

برنامج السياسات الثقافية في المنطقة العربية  
التقرير الدوري السادس/ التقرير السنوي الأول.  
من 1 كانون الثاني/يناير وحتى 31 كانون  
الأول/ديسمبر 2014



## التطورات الراهنة على السياسات الثقافية في المنطقة العربية

الملخص العام للتقرير

التطورات الراهنة حول السياسات الثقافية

الأردن | تونس | الجزائر

السودان | العراق

سوريا | فلسطين | لبنان

مصر | المغرب | موريتانيا | اليمن

## أولاً – الملخص العام

يرصد التقرير الدوري السادس لبرنامج السياسات الثقافية في المنطقة العربية التطورات الحاصلة في اثني عشرة دولة في الفترة الواقعة بين 1 كانون الثاني/يناير وحتى 31 كانون الأول/ديسمبر 2014 من خلال نظرة لمشهد السياسات الثقافية على المستوى المحلي في كل بلد، وعلى مستوى عمل بعض المجموعات الوطنية لبرنامج السياسات الثقافية في المنطقة العربية والذي أطلقته مؤسسة المورد الثقافي<sup>1</sup> بالتعاون مع المؤسسة الثقافية الأوربية<sup>2</sup> منذ العام 2009، وتصبح مؤسسة اتجاهات. ثقافة مستقلة منسقة للبرنامج منذ العام 2013.



يضم التقرير مستجدات وأخبار دول المشرق العربي كاملة (فلسطين، سوريا، لبنان والأردن)، ودول المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب، وموريتانيا) إضافة إلى كل من مصر واليمن، ويضم التقرير لأول مرة مستجدات حول كل من السودان والعراق.

يتألف التقرير من فصلين، يصنف الفصل الأول ضمن بنية من ثلاثة أقسام: قسم التطورات السياسية والتشريعية الذي يرصد المستجدات على

الصعيد السياسي و/ أو الحكومي إضافة إلى القوانين والتشريعات التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على حال السياسات الثقافية والقسم الثاني هو المجتمع المدني والحريات العامة والذي يعرض لأهم ما أثر في فاعلية المؤسسات والمبادرات المستقلة الناشطة في المجال المجتمعي/ الثقافي وما تتعرض له الحريات ضمن هذا السياق من تضيق وقمع، وبأني القسم الثالث تحت عنوان "التعاون الإقليمي والدولي" ليرصد بعض التعاونات الثقافية مع المؤسسة الثقافية الإقليمية والدولية التي تنشط في نفس المجال وقد جاء جها في مع منظمتي اليونسكو وبرنامج ثقافة ميد كما يفصل التقرير.

يأتي الفصل الثاني ليرصد عمل بعض المجموعات الوطنية للسياسات الثقافية ضمن إطار برنامج السياسات الثقافية في المنطقة العربية، والتي تنشط في معظم الدول التي يغطيها التقرير، حيث يقدم هذا الفصل مراجعات لخطط عمل بعض المجموعات وأهم ما أنجزته، في إطار عملها لتشكيل مجموعات ضغط أو تقديم اقتراح عمل مدنية بغية الوصول لسياسات ثقافية بديلة من شأنها التأثير بشتى السبل على حال السياسات الثقافية المحلية في بلدانها. وبلي الفصلان خلاصات تتوقف عند أبرز النقاط والملاحظات حول حال السياسات الثقافية بالمنطقة وتحديات عمل المجموعات العربية.

اعتمد التقرير في منهجية إعداده التواصل المباشر مع مجموعات العمل ومع ناشطين في كل من الدول التي يضمها. حيث قامت مؤسسة اتجاهات. ثقافة مستقلة بإعداد مراجعات خاصة بكل البلدان تم تطويرها بدعم ومراجعة المجموعات الوطنية. لا يدعي القائمون على هذا التقرير أن من شأنه أن يلخص مشهد وواقع السياسات الثقافية في المنطقة العربية، إنما يأتي كأداة تتضمن مؤشرات على واقع مليء بالتحديات؛ ذلك أن الحصول على المعلومات والتأكد من مصادرها ودقتها هي أهم التحديات التي نأمل أن يتم تذليلها. كما يأمل القِيمون على هذا التقرير أن يأتي بخلاصات مفيدة حول واقع العمل الثقافي في المنطقة العربية خلال عام 2014 وهو عامٌ كان مليئاً بالتحديات على صعيد المشهد الثقافي ولكنه في الوقت نفسه عرض في حالات كثيرة حول قدرة المؤسسة الثقافية المستقلة على الفاعلية في أكثر الظروف هشاشة، كما أكد على ضرورة الاقرار بأولوية العمل الثقافي بوصفه جزءاً من مستقبل المنطقة بعد أن تم تغييبه عن ماضيها القريب.

<sup>1</sup> معلومات عن برنامج السياسات الثقافية لدى مؤسسة المورد الثقافي متوفر على الرابط التالي:

<http://mawred.org/ar/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D9%88-%D8%A3%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7>

[/http://www.culturalfoundation.eu](http://www.culturalfoundation.eu)

## الفصل الأول: السياسات الثقافية في الدول العربية

### الأردن

#### التطورات السياسية والتشريعية

أوقفت وزارة الثقافة منح التفرغ الإبداعي لأنها اعتبرت أن غالبية المتقدمين هم من أصحاب المهن الذين يسعون إلى التكسب. في المقابل أعلنت الوزارة أنها ستطلق الدورة الأولى من "جوائز وزارة الثقافة للإبداع" في 2015 وقد تم اختيار مدينة الطفيلة لتكون مدينة الثقافة الأردنية لعام 2014 في إطار مشروع مدن الثقافة الأردنية الذي أطلقته وزارة الثقافة عام 2007، والذي يقضي باختيار مدينة أردنية للثقافة كل عام في مسعى لتعميم الثقافة على المحافظات، في المقابل شهد هذا العام عودة إدارة المشروع لوزارة الثقافة وعادت بذلك المركزية للمشروع بعد أن كان هدفه كسر مركزية الثقافة ونقل إدارة المشروع للمدن المستضيفة كما حدث في الدورات الأولى، ومن المقرر أن تكون جرش مدينة الثقافة الأردنية لعام 2015.

من ناحية أخرى قدر قانون الموازنة العامة لوزارة الثقافة الاتفاق في العام 2014 بـ 7.5 ملايين دينار أردني (11 مليون دولار امريكي) وتستحوذ الرواتب والأجور على 6.14% المركز الثقافي الملكي الذي يُخصص له 7.31% ويتم تخصيص الباقي للتنمية الثقافية.

في إحصائية عن النشاطات الثقافية في عام 2013 ورد أن قدم في الأردن 41 مسرحية (126 عام 2009 و 78 عام 2010)، 39 معرضاً فنياً (109 عام 2012 و 32 عام 2008)، و 11 حفلاً موسيقياً (107 عام 2012 و 21 عام 2008)، و 43 أمسية شعرية (254 عام 2010 و 24 عام 2008)، و 27 ندوة (189 عام 2010 و 33 عام 2012)، و 248 إصداراً (261 عام 2010 و 202 عام 2008)، و 13 مهرجان (189 عام 2010 و 24 عام 2012)، و 42 معرض كتاب (116 عام 2012، و 10 عام 2008). كذلك وصل عدد الجمعيات الخيرية المسجل لدى لوزارة الثقافة إلى 251 جمعية، 119 منها في العاصمة عمان، و 36 في إربد، و اثنتان في جرش. كما وصل عدد الصحف السياسية إلى 51 صحيفة، 9 يومية و 33 أسبوعية، كما تنشر 18 صحيفة حزبية 15 منها أسبوعية و 3 فصلية. بلغ عدد الدوريات 507 مجلة، 200 منها شهرية ومثلها فصلية، و 12 منها تركز على الشباب والفنون، بينما 66 منها ثقافية ومدرسية.

#### المجتمع المدني والحريات العامة

ذكر مؤشر الحريات الصحفية الذي تصدره سنويا منظمة بيت الحرية (فريدزم هاوس) تراجع الأردن إلى المركز 155 من بين 197 دولة بوصفها دولة غير حرة في حرية الصحافة. في سياق مماثل أصدرت رابطة الكتاب ونقابة الفنانين في شهر يناير/كانون الثاني بياناً تستنكران به الاعتداء بالضرب من قبل موظفي مركز الحسين الثقافي على فرقة موسيقية أردنية. وجاء في البيان أن الحادث "نتيجة متوقعة لسياسات الاستزلام والتدخل المعروفة في السياسات الثقافية والقائمين عليها، وتعبيراً عن سلوك لا يليق بالثقافة ومؤسساتها، وامتداداً لسياسة تهميش الثقافة والإبداع ومحاصرتها".

وعلى الرغم من عودة بعض المواقع الالكترونية التي تم حجبها إثر قانون المطبوعات والنشر الجديد، إلا أن جميع المواقع الالكترونية ما زالت ملزمة بالحصول على رخصة مزاوله المهنة من دائرة المطبوعات والنشر والذي يستلزم أن يكون مدير التحرير في الموقع مسجلاً في نقابة الصحفيين لمدة لا تقل عن أربع سنوات. في سياق متصل تم حتى حزيران/ يونيو 2014 ترخيص 160 موقعاً إخبارياً و 100 موقع متخصص. فيما بقي أكثر من 112 موقعاً إخبارياً محجوباً لأنها غير مرخصة، 97 منها لم يعد موجوداً (لغاية تشرين الاول 2014) فيما استمر 15 موقعاً آخرًا بالعمل رغم الحجب، نصفها مواقع إخبارية غير أردنية أو عربية والبقية اختارت الاستمرار مستعينة بمنصات إلكترونية أخرى للوصول لجمهورها.

## التعاون الإقليمي والدولي

عقد البرنامج الإقليمي "ثقافة ميد" الممول من الاتحاد الأوروبي، مشاورات مع ممثلين عن الوزارات الأردنية، وناشطين ثقافيين، حول السياسات الثقافية والاقتصاد الإبداعي وسبل تعزيز التعاون الثقافي. وتوصل الاجتماع إلى توافق حول ضرورة قيام وزارة الثقافة بدور أكبر لدعم هذا القطاع من خلال القيام بدور الميسر عوضاً عن المنتج الثقافي والموزع للأنشطة. ينفذ مكتب اليونسكو في عمان مشروعاً تكلفته 4,3 مليون يورو بتمويل من الاتحاد الأوروبي لدعم جودة التعليم وتعزيز فرص تنمية المهارات لدى اللاجئين السوريين الشباب والشباب الأردنيين المتضررين جراء هذه الأزمة الإنسانية. ويهدف هذا المشروع إلى التصدي إلى التحديات التي تواجه التعليم النوعي في الأردن نتيجة التدفق المتزايد للاجئين السوريين، وإلى تعزيز فرص العمل المستقبلية للنازحين السوريين الشباب.

## تونس

### التطورات السياسية والتشريعية

في بداية شهر يناير/كانون الثاني عام 2014 وبعد استفحال الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية نظراً لعدم نجاح حكومة الترويك في إدارة الشأن العام تمّ استحداث آليّة "الحوار الوطني" لجمع الفرقاء السياسيين والاتفاق على تكوين حكومة كفاءات مهمتها إعداد الانتخابات المقبلة والحرص على متابعة الإصلاحات. وتزامن هذا التغيير السياسي مع إصدار دستور الجمهورية الثانية لتونس والذي تعرّض لمسارات صعبة خلال مرحلة الإعداد من طرف المجلس التأسيسي. وقد أفرد دستور 2014 الفصل 42 حول الثقافة كالاتي "الحق في الثقافة مضمون. حرية الإبداع مضمونة، وتشجع الدولة الإبداع الثقافي، وتدعم الثقافة الوطنية في تأصلها وتنوعها وتجديدها، بما يكرّس قيم التسامح ونبذ العنف والانفتاح على مختلف الثقافات والحوار بين الحضارات. تحمي الدولة الموروث الثقافي وتضمن حق الأجيال القادمة فيه." هذا بالإضافة إلى ضمان أن الفصل 31 أبرز أن "حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والتشعر مضمونة. ولا يجوز ممارسة رقابة مسبقة على هذه الحريات" وأبرز الفصل 32 أنه "تضمن الدولة الحق في الإعلام والحق في النفاذ إلى المعلومة. كما تسعى الدولة إلى ضمان الحق في النفاذ إلى شبكات الاتصال" وأبرز الفصل 41 أن "الملكيّة الفكرية مضمونة" وهي ما يشمل حقوق التأليف والحقوق المجاورة وتم إدراج هيئة الاتصال السمعي البصري في الدستور كهيئة دستورية مستقلة (الفصل 127).

تبرز هذه التغييرات الجديدة والجذرية وضع الثقافة والمجالات والهيئات المرتبطة بها منزلة دستورية تكرس أهميتها ومبادئها في السياسة العامة. إلا أنه وفي المقابل فإن التصنيف العالمي لحرية الصحافة في نسخته الصادرة لسنة 2014، كشف احتلال تونس للمرتبة 133 عالمياً من مجموع 180 دولة في حرية الصحافة.

تمّ تغيير النظام السياسي من نظام "رئاسي" إلى نظام "برلماني معدّل" مع تقاسم مجالات الدفاع والشؤون الخارجية بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة. وبالإضافة إلى ذلك، أفرد الدستور باباً كاملاً للسلطة المحلية (الباب السابع - السلطة المحلية: من الفصل 131 إلى الفصل 142) وأعطاه عدة صلاحيات تنفيذية تدعم استقلالية الجماعات المحلية وتدخّلها في عدة قطاعات بما في ذلك تعزيز التعاون اللامركزي وهذا مع وجود احتمالات كبيرة بأن يصبح القطاع الثقافي من مشمولات السلطة المحلية في إطار التوجهات الحالية لتقاسم السلطات. وفي الشهر الأخير من 2014 أجريت انتخابات رئاسية تولى بموجبها الباجي قائد السبسي رئاسة تونس بدلا من الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي.

### التغييرات والتحديثات المرتبطة بالإطار التشريعي والهيكلية

تمت المصادقة في سنة 2014 على قانون للرعاية والتبني الثقافي والذي يمنح حوافز جبائية لتشجيع القطاع الخاص على تمويل المؤسسات والأعمال الثقافية من خلال الرعايا (الفصل 49 من القانون عدد 54 لسنة 2014 مؤرخ في 19 أغسطس/آب 2014 يتعلق بقانون المالية التكميلي لسنة 2014 حول تشجيع القطاع الخاص على تمويل المؤسسات والأعمال الثقافية) حيث تم إضافة الفقرة 5 مكرر: "الرعايا المسندة إلى المؤسسات أو المشاريع أو الأعمال ذات الصبغة الثقافية التي تتحصل على مصادقة الوزارة المكلفة بالثقافة." بعد الفقرة 5 من الفصل 12 من مجلة الضريبة على دخل الأشخاص الطبيعيين والضريبة على الشركات (الفصل 12 من مجلة الضريبة على دخل الأشخاص الطبيعيين والضريبة على الشركات) والمرتبطة بطرح مبالغ هذه الهبات والرعايا من الدخل الصافي الخاضع للضريبة. ويعتبر هذا القانون من أولى التوجهات الفعلية لدعم تمويل القطاع الثقافي من طرف القطاع الخاص.

وجاء قرار وزير الثقافة في 27 يناير/كانون الثاني 2014 المتعلق بضبط تركيبة اللجنة الاستشارية المكلفة بدراسة الملفات المرشحة لنيل منحة التشجيع على الإبداع الأدبي والفني وطرق عملها وصيغ التنسيق بينها وبين الهياكل والمؤسسات المعنية لتفعيل آلية المنح من خلال هذا الصندوق وتم إصدار بلاغ خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول 2014 للدعوة لتقديم المشاريع.

تمّ خلال سنة 2014 إصدار القرار رقم 59 لسنة 2014 في 7 يناير/كانون الثاني 2014 والمتعلق بضبط إجراءات التسجيل والإيداع القانوني لتيسير آلية الإيداع القانوني لفائدة النشر وجميع المصنّفات الفنية ككل. كما تمّ إحداث المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية بهدف تعزيز المرونة الإدارية والمالية في مجال التظاهرات وبهدف ضبط تنظيمها الإداري والمالي وطرق تسييرها، وفي سياق آخر تنظر الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري في أمر منح رخص جديدة لبعض المؤسسات الإعلامية، وتتعهد بإصدار عقوبات مالية وحجز معدات القنوات التي واصلت البث بصفة غير شرعية، حيث تمت تبرئة صحيفة "آخر خبر" من التهم التي وجهتها لها حركة النهضة والمتمثلة بالسب والتشهير.

## المجتمع المدني والحريات العامة

عملاً بالفصول الواردة بالدستور وذات العلاقة بالثقافة والفنون والتراث تمّ إعداد استراتيجية جديدة للثقافة ترتكز على اعتماد مقاربة تشاركية لجميع الفاعلين في القطاع الثقافي وخاصة منهم المجتمع المدني وعلى تدعيم إسهام الثقافة في التنمية المستدامة وذلك حسب المحاور التالية: الاستثمار في القطاع الثقافي وتشجيعه والنهوض بالملكية الفكرية والأدبية- تميم التراث الوطني (التراث المادي وغير المادي)- المساهمة في السياحة الثقافية- إعادة النظر في سياسة الدعم- هيكله التظاهرات الثقافية- تأهيل المؤسسات الثقافية- إرساء وتعزيز الثقافة الإلكترونية- متابعة مشروع مدينة الثقافة- تفعيل الدستور في القطاع الثقافي. وقد لاقى المشاريع المنبثقة عنها تجاوباً كبيراً مع العديد من الأطراف الدولية على غرار الإتحاد الأوروبي واليونسكو كذلك من منظمات دولية غير حكومية على غرار مؤسسة المجتمع المفتوح ومؤسسة المورد الثقافي.

## التعاون الإقليمي والدولي

عُقد الاجتماع التأسيسي للجنة الاستشارية لمشروع ثقافي مشترك بين وزارة الثقافة ومؤسسة المورد الثقافي والذي يهدف إلى تدريب كوادر العمل الثقافي بقطاعاته الحكومية والمستقل بما يتوافق مع استراتيجيات وزارة الثقافة التونسية، وفي هذا الإطار تم الإعلان عن فتح باب التقدم للدورة التدريبية الأولى من دورات مشروع "تونس بلد الفن"، حيث تستهدف الدورة الفنانين والفاعلين الثقافيين التونسيين.

## الجزائر

تم انتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لدورة رئاسية جديدة في 17 نيسان/أبريل 2014، في ظل انتخابات قاطعتها العديد من القوى والأحزاب في الجزائر، وعلى إثر الحدث وقّع مثقفون وكتاب وإعلاميون بيان "من أجل إعادة التأسيس" تم من خلاله دعوة النخبة الثقافية والسياسية لتمارس دورها، حيث جاء بالبيان: "يتطلب الأمر وقفة حازمة في وجه التلاعبات التي تجري باسم مؤسسات الدولة ضد المؤسسات نفسها، وباسم الديمقراطية ضد الديمقراطية عينها".<sup>3</sup>

هذا وقد صدرت مسودة الدستور الجديد الذي دعا الرئيس لمناقشته في منتصف يونيو/حزيران، وقد قاطع 36 حزباً سياسياً هذه المشاورات، في حين أعلنت رئاسة الجمهورية أن 114 طرفاً سياسياً ومدنياً ساهمت في المشاورات. ومن الملاحظ أن مسودة التعديل الدستوري قد أغفلت الجانب الثقافي في البلاد، فهي لم تحتو على أي إشارة لتسيير القطاع الثقافي أو أي مادة تخص هذا المجال.

<sup>3</sup> للاطلاع على النص الكامل للبيان يرجى زيارة الرابط التالي [http://fenni-dz.net/%D9%85%D9%86-](http://fenni-dz.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3/)

[%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3/](http://fenni-dz.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3/)

تم تغيير الحكومة الجزائرية بعد الانتخابات، وتم تعيين السيدة نادية لعبيدي وزيرة للثقافة، التي قامت بتعديلات جذرية داخل الوزارة، وأقالت ستة أطر مهمة منها إقالة مدير المركز الوطني للإشعاع الثقافي، إضافة إلى عدة لقاءات نظمتها الوزارة مع الفاعلين الثقافيين منها لقاء حول السينما وآخر مع الفنانين التشكيليين. وأتى ذلك بعد ولاية طويلة للوزيرة السابقة استمرت 12 سنة.

في سياق مواز حصلت وزارة الثقافة على ميزانية تعادل 314 مليون دولار عام 2014، وكشف توزيع الاعتماد على مختلف الأقسام أن التظاهرات الثقافية حظيت باهتمام ملحوظ إذ خصص لتنظيم التظاهرات الثقافية والسينماتوغرافية 21,8% من إجمالي الميزانية، وبلغ المبلغ المخصص لتنظيم تظاهرة "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" 15,85%، جاء ثالثاً في ميزانية الوزارة قطاع التراث والمتاحف بـ 15,43%، ثم قطاع تنشيط دور الثقافة بـ 7% وقطاع المكتبات العمومية بـ 6,84% والقطاع المسرحي بـ 4,32%، ومن اللافت المبلغ الضئيل جدا المخصص للجمعيات الثقافية والذي لا تتعدى نسبته 0,79%.

هذا وقد تم خلال سنة 2014 تسجيل 4860 تجمعاً عمومياً خاصاً بالجمعيات مرخصاً من طرف وزارة الداخلية والجماعات المحلية والولايات وكذلك 1385 تجمعاً مرخصاً خاصاً بالأحزاب السياسية. وفي مجال السينما أصدرت وزارة الثقافة مرسوماً تنفيذياً يجبر كل قاعات العرض السينمائي أن يكون ثلث الأفلام المعروضة سنوياً على الأقل من إنتاج جزائري وذلك لتشجيع الأفلام المحلية.

### المجتمع المدني والحريات العامة

نظمت الحركة الثقافية البربرية في الجزائر، اعتصاماً للمطالبة بالعمل رسمياً باللغة الأمازيغية، وذلك بعد أن أعلن رئيس الوزراء عبد المالك سلال أن "دسترة اللغة الأمازيغية ليست في أجندة الحكومة". ذلك على الرغم من اعتراف الدستور الجزائري لعام 1996 بالأمازيغية كمكون أساسي من مكونات هوية الشعب الجزائري، وإنشاء مفوضية عليا للأمازيغية إلا أنه لم يتم حتى الآن ترسيم اللغة الأمازيغية. ولم توقع الجزائر بعد على اتفاقية اليونسكو الخاصة بتسمية وحماية تنوع التعبير الثقافي لعام 2005، وبأمل أن يتم الأمر في العام المقبل.

كما دعت جمعية "سيت آرت" إلى تحويل مذابح العاصمة إلى مصانع ثقافية، حيث تم في مارس/آذار 2014 فتح هيئة لتصنيف مذابح العاصمة بموجب قرار وزاري باعتبارها "معلم تاريخي يشهد على الحقبة الصناعية للجزائر". من جهة ثانية كان نداء وجهه فنانون جزائريون للسلطات العمومية قد جمع 700 توقيع لإنشاء فضاء يخصص للفنون والثقافة بالموقع الحالي لمذابح العاصمة، ولكن تم إلغاء القرار السابق بمرسوم وزاري آخر من قبل الوزارة الجديدة.

### التعاون الإقليمي والدولي

أقامت منظمة اليونسكو مركزاً إقليمياً في الجزائر لصون التراث الثقافي غير المادي في إفريقيا، حيث يؤمل أن يلعب هذا المركز دوراً رئيسياً في تعزيز القدرات من أجل حماية التراث غير المادي في هذه المنطقة. كما تم تدشين أوبرا الجزائر في منطقة أولاد فايت وهي هبة من جمهورية الصين في إطار اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني الموقع بين البلدين في عام 2004، وبلغت تكلفة المشروع 30 مليون يورو.

## السودان

### التطورات السياسية والتشريعية

شهد النصف الثاني من عام 2014 تغييراً جذرياً في السودان، فقد أعلن جنوب السودان في 9/7/2014 استقلاله تحت اسم جمهورية جنوب السودان، وذلك بعد استفتاء شعبي لسكان الجنوب أعلن عن نتائج النهائية في فبراير/شباط 2011. أما فيما

<sup>4</sup> <https://www.facebook.com/Constantine.Capital.of.Arab.Culture>

يتعلق بالشأن الثقافي فلا بد من التنويه إلى التنوع الثقافي والديني وتنوع الانتماءات القبلية لدى الشعب السوداني بشماله وجنوبه، ويعتبر المهتمون أن مشكلة التكامل القومي في السودان تتمثل في التنوع العرقي والثقافي الكثيف، مع فشل أساليب واستراتيجيات إدارة التنوع الثقافي التي اتبعتها الأنظمة المتعاقبة على حكم السودان، فاستخدمت بعض هذه الأنظمة سياسة الاستيعاب لصهر الجماعات السودانية المختلفة في بوتقة واحدة، وهو ما قاد إلى نتائج عكسية بدلاً من تحقق الوحدة الوطنية قادت جهود الاستيعاب إلى المطالبة بالانفصال عن الدولة وتأسيس كيان جديد، وتداخلت العوامل الثقافية والاجتماعية مع المطالب التنموية لتزيد من تعقيدات الصراع في السودان، ومن ثم اندلعت حركات التمرد في الجنوب والشرق والغرب.

كما تم عقد المؤتمر القومي الثاني لقضايا الإعلام في حزيران/يونيو 2014 الذي شارك فيه بحسب الإعلام الرسمي السوداني أكثر من ألف إعلامي من داخل وخارج السودان، وبأبي المؤتمر الثاني بعد ربع قرن من المؤتمر الأول، وكان التركيز في توصيات المؤتمر على خطة مدينة الإنتاج الإعلامي والبرامج، وتمكين وكالة السودان للأنباء.

أصدر الطيب حسن بدوي وزير الثقافة السوداني قراراً وزارياً رقم 7 للعام 2014م تم بموجبه تشكيل اللجنة العليا للسينما برئاسته، وبدأ العمل بالقرار من أبريل/نيسان 2014 على أن تكون مهام واختصاصات اللجنة البحث والتقصي والدراسة للواقع المعاش للسينما السودانية وإجراء البحوث والدراسات اللازمة لقضايا السينما السودانية والعمل في إطار التفعيل والترقية للنهوض بالسينما السودانية

كما اتخذ السودان قراراً في شهر سبتمبر/أيلول بإغلاق جميع المراكز الثقافية الإيرانية الموجودة على أراضيه، وذكرت وزارة الخارجية السودانية في بيان لها أن المركز الثقافي الإيراني وفروعه قد تجاوزوا التفويض الممنوح لهم والاختصاصات التي تحدد الأنشطة التي يخولون القيام بها، مما يشكل تهديداً للأمن الفكري والأمن الاجتماعي، ويعتقد البعض أن قرار الحكومة جاء بسبب تزايد نشاط هذه المراكز في التبشير بالمذهب الشيعي.

من ناحية أخرى توقفت جائزة الطيب صالح للإبداع الروائي والنشاطات المرافقة لها في هذا العام، فلم يتمكن مركز عبد الكريم ميرغني من إقامة الدورة الثانية عشرة من الجائزة، والتي كان مقرراً تنظيمها في مدينة أم درمان، لعدم حصوله على تصديق من جهاز الأمن، في حين كان المركز حصل على خطاب من وزارة الثقافة تجيز له إقامة هذه الفعالية والنشاطات المرافقة لها.

## المجتمع المدني والحريات العامة

أدانت كونفدرالية منظمات المجتمع المدني السودانية في شهر يونيو/حزيران الهجوم المتصل على المجتمع المدني في السودان، والذي يمثل استمراراً لسياسات غير معلنة متمثلة في مضايقة منظمات المجتمع المدني وعرقلة عملها كمنظمات مستقلة ونشطة، ففي بداية النصف الثاني من عام 2014 تسلمت مديرة مركز سالمة لدراسات ومصادر المرأة، قراراً من قبل وزارة العدل السودانية يأمر بإلغاء ترخيص المركز، واقتحم الأمن السوداني مؤخراً مقر المرصد السوداني لحقوق الإنسان<sup>5</sup>، وهو منظمة حقوقية وسط العاصمة الخرطوم.

في سياق متصل يفرض جهاز الأمن والمخابرات رقابة صارمة على الصحف ووسائل الإعلام إلى جانب العديد من الانتهاكات الأخرى كمصادرة الصحف وتوقيفها ومنع النشر، واعتقال الصحفيين وملاحقتهم جنائياً، وفي هذا الصدد أبلغت الأمانة العامة للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية، صحيفتي المشاهد والأسبوعيين، قرار المجلس بتعليق صدورهما

<sup>5</sup> <https://www.facebook.com/pages/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%89-%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%80-%D8%A7%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88Sudanese-Human-Right-Oslo/108178549289681>

بشكل مؤقت لحين الوفاء بمتطلبات الصدور. وأقر وزير الدولة بوزارة الإعلام بإجرائه اتصالات مع نايل سات وعرب سات لإيقاف راديو دينقا من البث كما تناول البرلمان السوداني في أحد جلساته " قضية إذاعة دينقا" على خلفية بثها أخباراً عن اغتصاب 200 امرأة من قبل القوات الحكومية في منطقة" تابت "بولاية شمال دارفور.

وعلى خلفية الإجراءات السابقة جاء السودان ضمن قائمة أسوأ 10 دول في مجال حرية الصحافة، نقلاً عن منظمة " مراسلون بلا حدود"، في الوقت الذي نالت قائمة المؤتمر الوطني الحاكم في السودان الأغلبية المطلقة في انتخابات الاتحاد العام للصحفيين السودانيين التي جرت وسط مقاطعة شبكة الصحفيين المحسوبة على المعارضة.

## التعاون الإقليمي والدولي

تشارك أربعون بعثة دولية ضمن الموسم الوطني الأثاري الثاني للعمل في مشروع أهرامات البجراوية الذي انطلق في أكتوبر/تشرين الأول، ويتضمن الموسم العمل على تأهيل المتحف القومي في السودان الذي يضم آثاراً مهمة من مختلف الحقب والأماكن، وتشبيد متحف " النقعة " وهي منطقة ترجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد وتعتبر من أهم مواقع الحضارة المروية، إضافة إلى ترميم أهرامات السودان وافتتاح معسكري " البركل "و"البجراوية "نهاية العام لإيواء البعثات الأثرية العاملة في السودان.

## سوريا

### التطورات السياسية والتشريعية

استمر الصراع الدائر في سوريا للعام الرابع على التوالي، واتسم بازدياد العنف وتعميق الانقسام مع انتفاء أي حل سياسي في الأفق والاحتكام للسلاح والحرب فقط واستمرار قمع الحريات. فقد استمر النظام بتوصيف أي شكل للمقاومة او المطالبة بالحرية بالإرهاب ونصب نفسه مكافحاً له، وفاز بشار الأسد بولاية رئاسية جديدة لمدة سبعة أعوام أخرى، في أول انتخابات رئاسية منذ وصول حزب البعث إلى السلطة على الرغم من أنها تمت في المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام فقط.

وفي ظل غياب المؤسسات الرسمية للإحصاء في سوريا نشأت مؤسسات بحثية مستقلة منها "المركز السوري لبحوث السياسات"<sup>6</sup> الذي جاء في تقريره للنصف الثاني من عام 2013 أن عدد السكان داخل سوريا قد تراجع بنسبة 10.7% مقارنة مع ما كان عليه عدد السكان في عام 2010. وأن إعادة تشكيل الخارطة الديموغرافية داخل سوريا كانت عميقة جداً مع نزوح ما يقارب 5.99 مليون شخص داخل البلاد حتى نهاية 2013 أي ما يشكل 33% من العدد التقديري للسكان السوريين داخل سوريا، حيث أنه مع نهاية 2013، كان أكثر من 45% من سكان سوريا قد أجبروا على مغادرة منازلهم نتيجة لاستمرار النزاع المسلح بحثاً عن أماكن آمنة نسبياً، وسعيًا لتلبية احتياجات معيشتهم الأساسية. إضافة إلى أن أكثر من 11 مليون شخص خسروا دخلهم الأساسي بسبب خسارة 2.67 مليون فرصة عملهم خلال الأزمة، وأكثر من نصف قوة العمل غدت عاطلة عن العمل، و75% من السكان يعيشون في دائرة الفقر منهم 20% يعيشون في فقر مدقع<sup>7</sup>.

<sup>6</sup> /http://scpr-syria.org

<sup>7</sup> لتحميل التقرير كاملاً يرجى فتح الرابط التالي -http://scpr-syria.org/ar/S365/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%B1-%D9%85%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-2001-2009



اتسم العمل الثقافي في عام 2014 بنفس السمات التي استمرت في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وهي عمل ثقافي حكومي بالحدود الدنيا ضمن نطاق المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، وعمل مدني إغائي وثقافي في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة. إضافة إلى انعدام تام لأي شكل من أشكال العمل الثقافي أو المدني في المناطق التي تسيطر عليها ما يسمى بـ "الدولة الإسلامية" الإرهابي.

في شهر حزيران/ يونيو قررت وزارة التربية إدراج اللغة الروسية في المناهج التعليمية اعتباراً من العام الدراسي القادم، حيث سيتمكن طلاب الصف السابع من اختيار لغتهم الثانية بين الروسية والفرنسية. كما صرح وزير السياحة السوري أن القوم السياحي انخفض بنسبة 98% وكذلك الاستثمارات السياحية نتيجة لما تمر به البلاد، ووصلت قيمة الأضرار المباشرة وغير المباشرة في القطاع السياحي إلى 330 مليار ليرة سورية ما يعادل 36 مليون دولار، بمعدل 25 مليار ليرة شهرياً.

## المجتمع المدني والحريات العامة

تهدف الحركة الثقافية في المناطق التي يسيطر عليها النظام إلى الحفاظ على عمل المؤسسات ومحاولة الإحياء باستمرار الحياة بشكل طبيعي، ولا تهدف هذه الحركة بشكل من الأشكال إلى تطوير الفعل الثقافي أو الاهتمام بإنمائه، بقدر الاهتمام باستمراره مهما كان الشكل أو السوية. لذلك فقد شهدت هذه الفترة عدة عروض مسرحية لمديرية المسارح والموسيقا وبرنامج دوري لدار الأوبرا في دمشق، وأنتجت المؤسسة العامة للسينما عدة أفلام، كما استمرت الفرقة السمفونية الوطنية بالحفلات الشهرية التي تحييها. وشهدت هذه الفترة عودة إنتاج الدراما التلفزيونية في دمشق بعد انخفاضها بشكل كبير العام الماضي، كما استمرت محاربة واعتقال وفصل الموظفين أو الفنانين المعارضين العاملين في المؤسسات الرسمية، الذين أصبح جلهم الآن خارج سوريا.

على صعيد المناطق التي تسيطر عليها المعارضة فقد شهدت تطورات بارزة في الفترة الأخيرة تمثلت بسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف على مناطق واسعة في الشمال السوري، فقد قام داعش بفرض قوانين تنتهك الحريات وحقوق المرأة وأبسط الحقوق المدنية وطارد واغتال عدداً من الناشطين والاعلاميين، وخون وكفر الكثير من المواطنين والتنظيمات الأخرى بحجة تطبيق الشريعة الإسلامية، وبتنشر التنظيم الآن في شمال شرق سوريا والعديد من المحافظات الغربية العراقية.

أما باقي المناطق التي تسيطر عليها المعارضة فقد اتسمت بنفس السمات التي صبغت الثلاثة أعوام الأخيرة وهي ظهور العديد من التنظيمات والمجموعات المدنية (إعلامية أو فنية أو اغاثية أو توعوية<sup>8</sup>)، تعمل وفق شروط صعبة وامكانيات محدودة وتحديداً في الأماكن المحاصرة، وهي لا تملك مصادر تمويل ثابتة أو أساليب إدارة واضحة أو خطط استراتيجية مكتوبة في كثير من الأحيان، ويشهد هذا الحراك المدني تراجعاً كبيراً وملحوظاً الآن في ظل سيطرة السلاح من ناحية وامتداد التطرف الديني من ناحية أخرى، وبهذا فقد بدأ دور هذه المجموعات بالتقلص التدريجي، وشهد عام 2014 توجه عدد كبير من هذه المؤسسات إلى تركيا أو الخارج السوري.

كما شهدت الفترة عينها استمرار انتقال النشاط والحراك الثقافي السوري إلى الدول المجاورة لسوريا، فمدن مثل عمان وبيروت واسطنبول والقاهرة أصبحت تشهد حركة ثقافية سورية منتظمة (موسيقا، مسرح، فن تشكيلي، سينما.. الخ) إضافة إلى تأسيس العديد من المبادرات والجمعيات التي تعنى بالإغاثة والتنمية والتعليم، وقد ساهمت هذه المبادرات بتأسيس مراكز ونوادٍ ثقافية، ومدارس ومناهج تعليمية، وقامت بمحاولة خلق دور بديل للجانب التعليمي والثقافي الغائب عن السوري في الدول المجاورة.

## التعاون الإقليمي والدولي

قام الاتحاد الأوروبي ومنظمة اليونسكو بوضع مشروع "الصون العاجل للتراث السوري" لوقف الخسائر المستمرة التي يتعرض لها التراث الثقافي ولإعداد الأنشطة ذات الأولوية الواجب القيام بها في فترة ما بعد النزاع. وسيُنفذ هذا المشروع

<sup>8</sup> يقدم موقع وقع الذاكرة الإبداعية للثورة السورية مراجعة كبيرة وغنية لأهم الفعاليات الثقافية السورية في سوريا وخارجها

<http://www.creativememory.org/?lang=ar>

بميزانية تقدر بـ 2,46 مليون دولار. وسابقا كانت منظمة اليونسكو قد أدرجت في 31 حزيران/ يونيو 2013 مواقع التراث العالمي الستة في سوريا على قائمة التراث المهدد بالخطر، وهذه المواقع هي: مدينة حلب القديمة، مدينة دمشق القديمة، مدينة بصرى القديمة، قلعة صلاح الدين، موقع مدينة تدمر التاريخية ومجموعة القرى القديمة في شمال سوريا. إضافة إلى أن هناك 10 آلاف موقع تراثي سوري مصنفة كمواقع في الهواء الطلق وهي جميعها الآن مهددة بالخطر إثر النزاع الحالي الحاد، عدا ذلك فقد تحول عدد كبير من البنى التحتية الثقافية في سورية إلى مقرات عسكرية أو مستودعات أو ملاجئ.

كما تقوم منظمة اليونسف مع مؤسسات عديدة في دول الجوار بتأسيس المدارس ودعمها لتلبية احتياجات المجتمع السوري اللاجئ وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة على هذا الصعيد، أعلنت اليونسيف بتاريخ 2014/6/26 أن أعداد أطفال اللاجئين السوريين الملتحقين بالمدارس لم تتجاوز 47% من إجمالي عددهم في دول الجوار السوري الخمس الأردن، لبنان، العراق، مصر وتركيا.

## العراق

### التطورات السياسية والتشريعية

عند الحديث عن السياسات والنشاطات الثقافية في العراق لابد لنا من الحديث عنها في إقليم كردستان<sup>9</sup> بشكل منفصل عن باقي الأرض العراقية تحديدا خلال النصف الثاني من العام 2014 لأنه الإقليم الأكثر هدوءاً واستقراراً، في حين تعاني باقي أراضي العراق من الحرب التي تخوضها قواها وقوى التحالف الدولي ضد التنظيم الإرهابي "الدولة الإسلامية" مما يؤدي إلى عدم الاستقرار وإلى جعل الشأن الثقافي شأنًا ثانويًا أمام الموت والحياة.

في المقابل فإن بغداد وبابل والبصرة صمدت كمحافظات بقي فيها النشاط الثقافي والفني حاضراً، عبر الكثير من الجلسات الشعرية والمعارض التشكيلية والفوتوغرافية والعروض المسرحية، التي تحولت قسم كبير منها إلى الاحتجاج على الوضع العام، وبالأخص إدانة الجرائم البشعة التي اقترفتها تنظيم "داعش"، واستمرار شارع المتنبي باستقبال عروض شبابية عفوية في الشارع يوم الجمعة من كل أسبوع برغم الشعور العام بالخطر، ومن بينها حملات دعم النازحين التي ينظمها متطوعون يروجون لها بين رواد الشارع الأثير.

وزارة الشباب والرياضة في إقليم كردستان العراق تقابلها وزارتي في الحكومة الاتحادية هما: وزارة الثقافة، ووزارة الشباب والرياضة، ويجري التنسيق الدائم بين وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان ووزارتي الثقافة والشباب والرياضة في الحكومة الاتحادية للتعاون وإقامة الفعاليات.

اجتمعت الهيئة الاستشارية الثقافية للهيوز بواقع الثقافة الكردية من خلال الالتزام بخطوات تم الاتفاق عليها كان أهمها إقرار عدم فرض أي نوع من الرقابة على المؤلف وترك الحرية له للكتابة في المجال الذي يرغب فيه إلا إذا كان هناك مانع دستوري، وتكليف الكاتب والفنان كفاح الأمين بإعداد مشروع الذاكرة الثقافية والفكرية الكردية في بغداد من سنة 1920 ولغاية الآن.

أما في باقي الأراضي العراقية فقد أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" إقامة ما يسمى بدولة "الخلافة الإسلامية" في شمال سوريا وشرق العراق في 10 حزيران/يونيو الماضي، وبنفذ التنظيم حملة ممنهجة لتدمير الآثار التاريخية والتماثيل والمخطوطات والأبنية الدينية في العراق، في محاولة لطمس الهوية العربية وفرض عقائده المتطرفة على الآخرين. كما بدأ التنظيم بالسيطرة على المؤسسات التعليمية والمناهج، فمنع الكثير من الكتب وبخاصة كتب التاريخ والجغرافيا والعلوم والدين، وفرض عوضاً عنها كتباً أخرى.

<sup>9</sup> يقدر عدد سكان إقليم كردستان بـ 5,2 مليون نسمة إضافة إلى ما يقارب 1,5 مليون نازح من الأراضي العراقية ولاجئ من الأراضي السورية، يتكون الإقليم من ثلاث محافظات هي اربيل، السليمانية ودهوك، واللغة الرسمية فيه هي اللغة الكردية بلهجاتها المتعددة.

## المجتمع المدني والحريات العامة

نظم عدد من منظمات المجتمع المدني وأعضاء في مجلس النواب وصحافيون اعتصاماً في بغداد احتجاجاً على مناقشة مجلس النواب لمشروع "قانون حرية التعبير والتظاهر" الذي قدمته الحكومة الى المجلس للمصادقة عليه، بعد أن رفضه المجلس السابق، وأكدت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة ووقوفها بقوة بوجه المساعي الرامية إلى تشريع القانون، ونهت إلى أن مشروع القانون بصيغته الحالية يعد مشروعاً للتصدي وبقوة لكل أشكال حرية التعبير عن الرأي والتظاهر، وخنق للحريات المدنية، كما أنه مشروع قانون للاعتداء على جوهر الحراك الشعبي والمدني في العراق.

وبالرغم من أن القوانين العراقية الحالية تمنح الصحفيين حرية العمل إلا أن الخلافات السياسية، وانتشار الميليشيات، واحتياج تنظيم الدولة لبعض مناطق البلاد جعل عملهم يتحول إلى مهنة الخطر والموت وشهدت حرية الاعلام في العراق تراجعاً كبيراً بعد استهداف الصحفيين في المناطق الساخنة حيث تم قتل واختطاف العديد منهم، وقام تنظيم الدولة بإعدام الصحفي مهدي العكيدي رمياً بالرصاص في مدينة الموصل، وأعدم المصور رعد العزاوي في مدينة تكريت، كما أصيب مراسل قناة العراقية "حيدر شكور" بانفجار عبوة ناسفة خلال مرافقته القوات الامنية في بيحي " التي دخلتها القوات العراقية. كما أن العديد من مراسلي وسائل الاعلام العربية طالهم الأذى نتيجة مواقف الدول التي تتبع لها هذه الوسائل. وبحسب ممثل جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في اربيل فإن قوات الأسايش الكردية اعتقلت الصحفي محسن شواني مدير مكتب قناة "سييدة" الفضائية في قضاء مخمور التابع لمحافظة نينوى، على خلفية تغطية مظاهرة لأهالي القضاء احتجاجاً على سوء الخدمات فيه.

## التعاون الإقليمي والدولي

قامت منظمة اليونسكو بإدراج قلعة أربيل في قائمة التراث العالمي في العام 2014، وقلعة أربيل هي الموقع العراقي الرابع الذي يُدرج في قائمة التراث العالمي بعد آشور وحض، ومدينة سامراء الأثرية. وخلال افتتاح المؤتمر الدولي المعني بالتهديدات التي يتعرض لها التراث الثقافي في سوريا والعراق، الذي انعقد في مقر اليونسكو، دعت المديرية العامة لليونسكو، إيرينا بوكوفا، إلى إنشاء "مناطق ثقافية محمية" حول مواقع التراث في العراق.

يحتضن العراق للعام الثاني جائزة الابداع العربي الثقافي التي تشمل اثنا عشر حقلاً ثقافياً، الجائزة التي انطلقت من فكرة الاحتفاء بالعواصم العربية على أن تتولى كل عاصمة ثقافية تنظيم هذه الجائزة عاماً بعد عام، وبما أن طرابلس الغرب عاصمة للثقافة العربية هذا العام وبسبب الظروف الأمنية المحيطة بها لم تتمكن من إقامة هذا الحدث، فقد أبدت بغداد استعدادها لتنظيم الدورة الثانية وتمويلها على أن تتولى قسنطينة الجزائرية عاصمة الثقافة العربية العام المقبل تنظيم الدورة الثالثة.

## فلسطين

### التطورات السياسية والتشريعية

شهد عام 2014 أحداثاً مأساوية في فلسطين بسبب العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، مما عطل جميع أشكال الحياة الثقافية والاجتماعية وغيرها لعدة أشهر، وتم إلغاء وتأجيل العديد من المشاريع والبرامج الثقافية والتركيز على مشاريع ذات طابع إغاثي ومجتمعي، وهذا ما أثر بدوره أيضاً على التمويل المحلي والدولي للمشاريع الثقافية في فلسطين، فقد تركز جُلها نحو المشاريع الاغاثية أيضاً.

شهد شهر يونيو/حزيران اقامة أول حكومة وفاق وطني في فلسطين منذ سبع سنوات، وعليه تم إزالة الانقسام المؤسسي الحاصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وتم تعيين رامي حمدالله رئيساً للحكومة، وزياد أبو عمرو وزيراً للثقافة.

كما تم الإعلان عن انتهاء ورشات العمل لبناء الخطة الاستراتيجية للصدوق الثقافي 2014-2016، والتي ركزت على ستة قطاعات ثقافية؛ السينما، الآداب، الموسيقى، الفن التشكيلي، التراث، والمسرح. وأصدر وزير الثقافة قراراً بتشكيل تجمع

مؤسسات التراث الفلسطيني الذي يضم في عضويته وزارة الثقافة بالإضافة للمؤسسات العاملة في قطاع التراث الثقافي، بهدف توحيد الرؤى والخطط والبرامج.

أوعز الرئيس الفلسطيني بمنح راتب تقاعدي لكل كاتب فلسطيني يجري اضطهاده وملاحقته في لقمة عيشه خارج الوطن وقد تجاوز عمره الستين عامًا. كما تم إعادة إحياء جائزة فلسطين في الفنون والآداب والعلوم الإنسانية التي أقرها الرئيس الراحل ياسر عرفات عام 1997 والمتوقفة منذ عام 2000 نظراً للظروف التي تشهدها فلسطين.

من ناحية أخرى أكدت اللجنة الدائمة للثقافة العربية المنبثقة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي عقدت في تونس في ختام اجتماعاتها على دعم الجهود الفلسطينية المبذولة في نطاق مقاومة محاولات سلطات الاحتلال الإسرائيلي جعل الأماكن الدينية أماكن للسياحة الإسرائيلية، وأهمية الحفاظ على الوضع القانوني لمدينة القدس. كما صادق المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته الـ 195 على مشاريع القرارات التي تقدمت بها كل من الأردن وفلسطين بشكل مشترك والتي تخص انتهاكات الاحتلال ضد القدس وباب المغاربة والخليل وغزة والمؤسسات التعليمية.

### المجتمع المدني والحريات العامة

رصد المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية "مدى"<sup>10</sup> ثلاثة انتهاكات بحق الصحفيين قامت بها أجهزة أمنية فلسطينية في الضفة الغربية، و 73 جريمة وانتهاكا للحريات الإعلامية ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث شهد قطاع غزة حتى الثالث عشر من شهر آب/ أغسطس مقتل خمسة عشر صحافياً وناشطة إعلامية، وتدمير منازل 16 صحفياً آخر، وقصف وتدمير واستهداف 8 مؤسسات إعلامية ومهاجمة واختراق بث 7 محطات إذاعية وتلفزيونية ومواقع الكترونية.

### التعاون الإقليمي والدولي

تم توقيع اتفاقية بين وزارة الثقافة واللجنة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو)، لدعم ثلاثة مشاريع بقيمة 25 ألف دولار أميركي، هي مشروع مسابقة القصة القصيرة ومشروع تجهيز قاعة متعددة الأغراض ومشروع تجهيز مكتبة. كما عقد مشروع اليورو ميد للثقافة وبالتعاون مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي سلسلة من اللقاءات مع فاعلين من أفراد ومؤسسات في الحقل الثقافي لنقاش مشروع بناء سياسات ثقافية جديدة في منطقة حوض المتوسط.

وضمن إطار الجائزة الدولية "الثقافة: مدينة المكسيك 21" والتي أطلقتها منظمة المدن المتحدة ومؤسسات الحكم المدني، تم اعتماد مقترح بلدية رام الله "اللا مركزية في التنمية الثقافية والمجتمعية" كمنوذج للتطبيق السليم على مستوى العالم في مجال التنمية الثقافية، وذلك في سياق تطوير عمل البلديات وتعميق دورها وعلاقتها بالمجتمعات التي تقدم الخدمات لها. وبناء عليه، سيتم تعميم تجربة مدينة رام الله دولياً ضمن المنشورات والتدخلات المختلفة للمنظمة في الفترة المقبلة.

## لبنان

### التطورات السياسية والتشريعية

اتسم العام 2014 بجمود سياسي في لبنان، وفراغ في منصب رئاسة الجمهورية، مما دفع العديد من جمعيات المجتمع المدني وطلاب الجامعات والنقابات العمالية في لبنان بالمطالبة بإنهاء حالة الفراغ السياسي في البلاد. هذه الحالة انعكست على حال السياسات الثقافية التي لم تشهد أي تغييرات عميقة في لبنان. وافقت رئاسة مجلس الوزراء على مشروع قانون يرمي إلى إضافة نص في قانون ضريبة الدخل بغية إعفاء قطاع الصناعة السينمائية من 50% من ضريبة الدخل، وتم إطلاق

<http://www.madacenter.org/index.php?lang=210>

"عمل صندوق التعاضد الموحد للفنانين" ومباشرة الدوائر المالية تحصيل وجباية الرسمين المنصوص عنهما في قانون تنظيم المهن الفنية.

وعلى صعيد ميزانية وزارة الثقافة، فمن الجدير بالذكر أنه لا يوجد موازنة عامة للحكومة اللبنانية وبالتالي ما من موازونات للوزارات يتم اقرارها والموافقة عليها منذ عام 2006 وأي صرف أو تحويل للأموال يتم وفقاً للقاعدة الإثني عشرية عبر نقل اعتمادات من احتياطي الموازنة العامة، وقد أعلن وزير الثقافة في لقاء أجراه أن ميزانية الوزارة تقدر بـ 10 ملايين دولار سنوياً، ويصرف القسم الأكبر منها على الرواتب والصيانة والمخصصات، وما يتبقى من مال يتم صرفه على تشجيع الأعمال الثقافية ونشرها.

من ناحية أخرى أصدرت وزارة التربية والتعليم العالي قراراً بإدخال أدب وفن مدرسة الأخوين رحباني إلى المناهج التعليمية. كما تم إخلاء مبنى كلية الحقوق الذي كان قسم منه مشغولاً من قبل وزارة الداخلية وقد أصبح بعهدة وزارة الثقافة منذ أيلول 2014 حيث من المقرر أن تنتقل المكتبة الوطنية إليه في مراحل لاحقة. وفي ظل غياب استراتيجية وطنية للمحافظة على التراث المعماري اللبناني، ما تزال الإشكالية قائمة بين أصحاب الأبنية التراثية باعتبارها أملاكهم الخاصة، وبين وزارة الثقافة التي تجهد هذه المباني دون قانون واضح او معايير تعويض لائقة.

قامت وزارة الثقافة بتوقيع اتفاقية تعاون مع الأكاديمية اللبنانية للفنون (الألبا)<sup>11</sup> بهدف تنفيذ "المتحف الوطني الافتراضي للفن الحديث" هذا المتحف الافتراضي هو المتحف الوطني الأول المخصص للفنون الجميلة وسوف يشمل مجموعة قيمة من أعمال رسامين ونحاتين لبنانيين معاصرين تمتلكها وزارة الثقافة.

## المجتمع المدني والحريات العامة

حكّم على الناشط على مواقع التواصل الاجتماعي جان عاصي بالسجن شهرين بسبب تغريدات نشرها العام الماضي عن الرئيس اللبناني السابق ميشال سليمان، وذلك بعد أن قال قاضٍ لبناني إن هذه التغريدات وصلت إلى حد "القدح والتشهير". علماً أن قانون الإعلام اللبناني قديم الطراز لا يعترف بأي وسائل نشر على شبكة الإنترنت. كما أصدرت محكمة المطبوعات حكماً بتغريم كل من محمد نزال وجريدة "الأخبار" بمبلغ 39 ملياراً لبنانية، بتهمة القدح والذم والتحقيق، ونشر خبر كاذب، على خلفية تحقيق "قضاة وضباط يحمون شبكة مخدرات: ابن النافذ يفلت من العقاب"<sup>12</sup>. وتجدر الإشارة إلى أن الحكم يأتي على خلفية الدعوى التي تقدمت بها القاضية رندة يقطان على نزال وجريدة "الأخبار"، علماً أن الهيئة القضائية العليا للتأديب عاقبتها بإنزال رتبها درجتين.

من ناحية أخرى فقد استمرت حالة اللجوء السوري إلى لبنان بالتصاعد، في المخيمات والمدن اللبنانية، وحملت في إحدى جوانبها إقامة العديد من الفنانين والمثقفين السوريين في بيروت، الذين استمروا بنشاطاتهم الثقافية من خلال عروض رقص ومسرح ومعارض، أو نشاط اغاثي ثقافي يتركز معظمه في مخيمات اللجوء السوري، فقد تم بناء مركز ثقافي في مخيم شاتلا لمؤسسة بسملة وزيتونة، كما تقوم مؤسسة جسور بالتعاون مع سوا فور سيرا بتطوير مناهج تعليمية وإنشاء مراكز للدراسة والتعليم، وقد قامت مؤسسة "اتجاهات. ثقافة مستقلة" بتطوير برنامج ثقافية وتدخل في مناطق اللاجئين ومنها التعاون مع مؤسسة "العمل للأمل" من خلال قوافل في المخيمات تحمل أهداف ثقافية وفنية وتنموية من خلال إقامة عدة ورشات فنية وثقافية داخل المخيمات في طرابلس وبيروت والبقاع.

## التعاون الإقليمي والدولي

<sup>11</sup> <http://alba.edu.lb/french/Accueil>

<sup>12</sup> لقراءة المقال يرجى زيارة الرابط التالي <http://www.al-akhbar.com/node/184028>

تم ادراج الزجل اللبناني على قائمة اليونسكو للتراث البشري غير المادي. وكانت وزارة الثقافة قد قدمت الملف منذ مدة وواكبت مساره مندوبة لبنان الدائمة لدى اليونسكو. وجرى التصويت بالإجماع على الإقتراح اللبناني. وعقد البرنامج الثقافي الجديدة للاتحاد الأوروبي "ميد للثقافة" اجتماعات تشاورية مع ممثلين عن الوزارات اللبنانية وناشطين ثقافيين لبنانيين، بهدف القيام معا بتحديد المجالات ذات الأولوية، وتنسيق خطط العمل المرافقة التي يتم تنفيذها بالشراكة مع برنامج "ميد للثقافة" طوال الأربع سنوات من عمر البرنامج.

وقد تمت الخطوات الأولى لمشروع "تنمية التجمعات في الصناعة الثقافية والابداعية (CCI) من خلال بدء الاجتماعات التحضيرية للمشروع في شهر حزيران، يُذكر أن هذا المشروع تنفذه منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)، بتمويل من الاتحاد الأوروبي والحكومة الإيطالية. من ناحية أخرى يعكف فريق من الخبراء في الجامعة الأميركية في بيروت على إنشاء أكبر مكتبة رقمية باللغة العربية، وذلك بتمويل من جامعة نيويورك في أبو ظبي، إذ سيتيح للقارئ من مختلف أنحاء العالم الاطلاع على المراجع والكتب.

## مصر

### التطورات السياسية والتشريعية

شهد عام 2014 اعتماد دستور جديد في مصر في 18 كانون الثاني/ يناير بعد طرحه للاستفتاء الشعبي مع بداية العام، وشهد مقاطعة عدة أحزاب وتكتلات سياسة للاستفتاء. ترافق ذلك مع مرحلة انتقالية عاشتها البلاد حتى الانتخابات الرئاسية وإعلان عبد الفتاح السيسي رئيساً منتخباً لمصر في 4 حزيران/ يونيو 2014. الذي شهد أيضاً مقاطعة أطياف واسعة للانتخابات.

في هذه الأثناء صرح وزير الثقافة السابق صابر عرب خلال المرحلة الانتقالية أن الوزارة تلتزم الحياد تجاه جميع المرشحين، أما من ناحية التطبيق العملي فقد تبنت المؤسسات والإعلام الرسمي في مصر خطاً سياسياً واضحاً، وكرست صورة وخطاب محدد مهد وساهم لانتخاب السيسي.

في السياق عينه ظهرت عدد من المبادرات الرسمية: المبادرة الأولى أطلقتها تسع وزارات مصرية منها وزارة الثقافة بعنوان "المبادرة المصرية للثقافة"، إضافة إلى مبادرة "مصر الجميلة" التي تضم ثلاثة قطاعات من قطاعات الوزارة وهي قصور الثقافة والإنتاج الثقافي وصندوق التنمية الثقافية، وأعدت هذه المبادرة القوافل الثقافية التي يتم تنظيمها بشكل مشترك بين وزارات الثقافة والسياحة والشباب.

وقد صرح عرب أن ميزانية الوزارة هي 0.35% من ميزانية الدولة، يذهب 80% منها لمرتبات وأجور للعاملين، ثم تشكلت حكومة مصرية جديدة بعد الانتخابات الرئاسية، وضمت جابر عصفور وزيراً للثقافة، الذي أعلن إضافة 10% من دخل الآثار لوزارة الثقافة، وبدأ تنفيذ مشروع أرض السامر بإقامة مجمع يتكون من أحد عشر طابقاً يشمل السينما والمسرح وتخفيض سعر تذكرة مسرح الدولة والاتفاق مع وزارة المالية على أن يسترد البيت الفني للمسرح 90% من إيراداته التي تم توريدها لوزارة المالية للصرف على الأنشطة.

وفي 30 أغسطس/ آب تم التصريح الرسمي بتأجيل إعلان افتتاح المتحف المصري الكبير إلى 2017 نظراً لعدم توفر التمويل الكافي، والذي يصل إلى 800 مليون دولار. ومن الجدير بالذكر أن وزارة الثقافة قد استردت حق إدارة مهرجان القاهرة الدولي بعد أن كانت أوكلت الأمر لمؤسسة "مهرجان القاهرة" المؤسسة المستقلة عن الوزارة.

في أكتوبر/ تشرين الأول وقعت وزارة الثقافة مذكرة تفاهم مع وزارة التربية والتعليم، بهدف تطوير المنظومة الثقافية للدولة، والتي تقضي بتعاون الوزارات المعنية فيها، وفي الإطار نفسه، وقعت الوزارة بروتوكولاً آخر مع وزارة الدولة للتطوير الحضاري

والعشوائيات في نوفمبر من العام نفسه. كانت وزارة الثقافة قد وقعت أولى الاتفاقيات في هذا الشأن في سبتمبر/أيلول 2014 مع وزارة السياحة.

### المجتمع المدني والحريات العامة

تم اصدار قرار جمهوري في سبتمبر/أيلول يقضي بإجراء تعديلات على المادة 78 من قانون العقوبات الخاصة بالتمويل الخارجي، لتشدّد العقوبة على كل من يتلقّى أموالاً من جهات أجنبية، وذلك تحت شعار مكافحة الإرهاب الذي ترفعه السلطات المصرية مؤخراً، وهذا ما سيؤثر بشكل مباشر على الجمعيات والمؤسسات المدنية التي تتلقى دعماً خارجياً لتنفيذ مشاريعها، فقد تلا هذه التشريعات إعلان مؤسسة "المورد الثقافي" وقف جميع أنشطتها في جمهورية مصر العربية في المرحلة الراهنة.

كما قام الأمن المصري بتبليغ القائمين على فعاليات "الفن الميدان"<sup>13</sup> بإلغاء المهرجان بصورة نهائية بذريعة "حماية القائمين على المهرجان من التنظيمات الإرهابية. في سياق آخر وحسب بيان المرصد المصري للحقوق والحريات<sup>14</sup> في 3 مايو/أيار 2014 وصل عدد الانتهاكات الصحفية إلى 113، شملت قتل ثمانية صحفيين والاعتداء البدني على 52 واعتقال 36 يحاكم عدد منهم بتهم جنائية ملفقة، إضافة إلى إغلاق ثمانية قنوات خاصة ومستقلة. وقد كانت السلطات المصرية بعد 30 يونيو/حزيران قد قامت بإغلاق القنوات الدينية المؤيدة لنظام الإخوان فور البيان الثالث من يوليو/تموز، وأصدرت محكمة القضاء الإداري حكماً بوقف بث قناة الجزيرة مباشر مصر، وأفاد مدير مكتب الجزيرة في القاهرة بأن أكثر من عشرين صحفياً يعملون في مكاتب الجزيرة في مصر قدمت ضدّهم بلاغات وبعضهم رفعت ضدّهم دعاوى لإسقاط الجنسية.

في أغسطس/ آب 2014، احتجزت الرقابة المصرية ثلاثة أعمال أدبية، هي: «مدخل إلى السيموطيقا» للدكتور نصر حامد أبو زيد وسيزا قاسم، ودراسة بعنوان «في مديح الحب» للفيلسوف الفرنسي ألان باديو، ورواية «المبرومة» للكاتب ربيع جابر، بالإضافة إلى قرار وزير الثقافة الدكتور جابر عصفور بمنع الفيلم الأمريكي «الخروج»، للمخرج البريطاني ريدلي سكوت، الذي يتناول هروب النبي موسى من مصر، باعتباره يتضمن "تزييفاً للتاريخ"، ومن قبله الجدل الذي طال الفيلم الأمريكي «نوح»، لأسباب دينية، إذ أصدر الأزهر فتوى بتحريم عرض الفيلم، مجدداً رفضه لعرض أي أعمال تجسد الأنبياء والصحابة. كما أعلن رئيس الوزراء المصري منع فيلم "حلاوة روح" من العرض في دور السينما المصرية لأسباب وصفها بالأخلاقية بعد أن كانت الرقابة قد سمحت بعرضه، مما أدى إلى استقالة رئيس الرقابة على المصنفات الفنية.

### التعاون الإقليمي والدولي

عقد البرنامج الإقليمي "ثقافة ميد" الممول من الاتحاد الأوروبي، مشاورات مع ممثلين عن السلطات المصرية، وناشطين ثقافيين، بهدف تحديد الأولويات ووضع الخطط فيما يتعلق بالسياسات الثقافية في مصر، وذلك ليتم تنفيذها بالشراكة مع برنامج "ثقافة ميد" خلال فترته الممتدة لأربع سنوات.

### المغرب

شهد المغرب في نهاية العام 2014 الإعلان عن الصيغة شبه النهائية لقانون الصحافة والنشر<sup>15</sup>، تضمن حقوق وحريات الصحفي وتؤكد على استبدال العقوبات السالبة للحرية بالغرامات المالية، وعلى إرساء مجلس وطني للصحافة، وعلى أن

<https://www.facebook.com/pages/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86->

[13%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86/156826214406940](https://www.facebook.com/pages/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-156826214406940)

<sup>14</sup> <https://www.facebook.com/Egypt.O.R.f>

<sup>15</sup> يمكن الاضطلاع على مسودة القانون كاملة على هذا الرابط

<https://drive.google.com/file/d/0B73rjHHvY6GdSGtpOXNRby1iVmM/view>

القضاء هو الجهة الوحيدة والحصريّة المختصة بسحب بطاقة الصحافة، ويتلقى تصريحات إصدار الصحف وإيقافها وحجبها، كما تضمنت الصيغة الاعتراف بالصحافة الالكترونية.

بلغت مخصصات ميزانية وزارة الثقافة عام 2014 547.000.000 درهم (ما يقارب 61,4 مليون دولار أميركي)، رصدت منها 18,5 مليون درهم (1853975 دولار أميركي) في سبيل توسيع شبكة القراءة العمومية. و40 مليون درهم (4008596 دولار أميركي) لدعم المشاريع الثقافية والفنية والتي تهتم مجالات الكتاب والنشر والموسيقى والفنون الكورغرافية، والفنون التشكيلية والبصيرة والمسرح وفنون الشارع، كما عملت وزارة الثقافة خلال العامين 2013-2014 على إحداث 9 مراكز ثقافية جديدة في عدة مدن، وتجهيز 14 مركزاً في مدن أخرى. وقامت بتدشين المتحف الوطني للفنون المعاصرة تحت اسم "متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر"، على أن تفتتح الوزارة عام 2015 المعهد العالي للموسيقى والفنون الكورغرافية.

وفي قطاع السينما التابع لإداريا لوزارة الاتصال، تم التصريح الرسمي على تقديم دعم سنوي بقيمة 100 مليون درهم (10021490 دولار أميركي) من المفترض أن يوفر هذا الدعم فرصة لإنتاج 20 فيلماً سينمائياً عام 2015. أما لجنة دعم تنظيم المهرجانات والتظاهرات السينمائية فقد منحت مبلغ 16 مليون و935 ألف درهم (1697139 دولار أميركي) كدعم عمومي موزع بين 24 مهرجاناً وتظاهرة لعام 2014.

تجدر الإشارة إلى أنّ المغرب، يحتضن ما يزيد عن 53 مهرجاناً وتظاهرة سينمائية، لعلّ أبرزها مهرجان مراكش الدولي للفيلم الذي يستحوذ لوحده على 40% من الحجم الإجمالي للدعم، فيما يوزع الباقي على باقي التظاهرات (أقل من 7% من حجم هذا الدعم وزعت على أربعين تظاهرة برسم سنة 2013).

ومن التشريعات التي يعتقد أنها تشكل تناقضاً مع التوجه الرسمي لدعم الثقافة إقدام وزارة التربية الوطنية على إلغاء مادة الثقافة الفنية من البرامج والمقررات الدراسية في المرحلة الإعدادية وابتداء من الموسم الدراسي 2014 / 2015.

شهد العام 2014 العديد من الفعاليات والمبادرات ذات البعد الإفريقي في المغرب، منها افتتاح الدورة السابعة عشر لمهرجان السينما الإفريقية بمدينة خريبكة بحضور ومشاركة 17 دولة إفريقية. وإستضافة الدورة العشرين للمعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، المنعقدة خلال شهر فبراير 2014 للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا المكونة من 15 بلداً، وذلك ضمن توجه يسعى إلى ترسيخ رؤية المغرب لعمقه الإفريقي، كما تم انعقاد مهرجان كناوة وموسيقى العالم بالصويرة، من 12 إلى 15 يونيو/حزيران 2014 تحت شعار "إفريقيا القادمة".

من ناحية أخرى وعلى الرغم من أن اللغة الأمازيغية اكتسبت الصفة الدستورية كلغة رسمية منذ دستور العام 2011، إلا أن تفعيلها على الصعيد الرسمي مازال متأخراً في التطبيق. كما لم يتم تنفيذ التعديلات التي صدرت في عام 2013 على مشروع قانون "حقوق المؤلف والحقوق المجاورة".

### التعاون الإقليمي والدولي

قامت منظمة اليونسف ووزارة الثقافة بنشر استبيان الكتروني حول مسألة الثقافة والتنمية المستدامة في المغرب، على أن تعمل وزارة الثقافة خلال العامين القادمين 2015-2016 على استراتيجية واضحة تلخص في (دمقرطة الفعل الثقافي وعدم تمرّكه بالمدن الكبرى، دعم ومواكبة الإبداع والمبدعين، صيانة واثمين التراث الثقافي، تنشيط الدبلوماسية الثقافية، إعادة هيكلة وتنظيم الوزارة).

كما أدرجت اللجنة العمومية لحماية التراث الثقافي اللامادي التابعة لمنظمة اليونسكو في جلستها التاسعة المنعقدة يوم 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، المعارف والمهارات المرتبطة بشجرة "أركان" على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي



للإنسانية، وبأتي تسجيل هذا العنصر التراثي ليضاف إلى خمسة عناصر أخرى من التراث الثقافي غير المادي المغربي تم إدراجها سابقاً على القائمة مثل "الفضاء الثقافي جامع الفنا، وموسم طان طان، فن صيد الصقور، فن الطبخ المتوسطي مثال شفشاون، وموسم حب الملوك بصغرو".

## موريتانيا

### التطورات السياسية والتشريعية

مرّت موريتانيا في النصف الأول من عام 2014 بمرحلة سياسية مشحونة، حيث قرر الرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز ترشيح نفسه لولاية انتخابية جديدة، إثر موجة انتقادات حادة من أطراف المعارضة والمثقفين وناشطي المجتمع المدني الذين أرسلوا رسالة مفتوحة للرئيس مطالبين إياه بتأجيل الانتخابات الرئاسية. لكن الرئيس فاز بولاية ثانية في 2014/6/21 بنسبة 82% من الأصوات في ظل مقاطعة المعارضة.

اتسمت مرحلة ما قبل الانتخابات بالتوصيات والمناقشات العامة، فقد تم في شهر مارس/آذار تنظيم عشر ورشات تحت عنوان "لقاء الشباب مع رئيس الجمهورية"، تقوم على لقاءات مفتوحة بين الرئيس وقطاعات شبابية لمناقشة مواضيع راهنة وملحة، وكانت إحدى الورش بعنوان "ورشة الثقافة والتراث والدين والمجتمع والرياضة"، وأفضت إلى عدة توصيات أبرزها إنشاء مجلس أعلى للثقافة وتطوير المعهد الموريتاني للبحث العلمي، خلق جائزة لمبدعين الشباب وتفعيل صندوق دعم الثقافة.

تم الإعلان عن التشكيلة الحكومية الجديدة في 22 آب/أغسطس، وضمت سبع نساء وبنسبة تزيد على 25% من التمثيل الحكومي، وجاء هذا بعد أن انتزعت المرأة الموريتانية في العام 2006 تشريعاً يضمن لها تمثيلاً في البرلمان بنسبة لا تقل عن 20%. وفي سياق متصل تم إلغاء وزارة الإعلام، وتشكيل وزارة جديدة هي وزارة الشباب والرياضة بعد أن كان الشباب والرياضة قطاعاً من قطاعات وزارة الثقافة والتي أصبحت وزارة الثقافة والصناعات التقليدية.

ومع بداية الشهر العاشر بدأ سريان مرسوم جديد صادر عن مجلس الوزراء الموريتاني يقضي بالعمل يوم الجمعة بينما تكون عطلة نهاية الأسبوع يومي السبت والأحد، واعتبر مجلس الوزراء أن هذا المرسوم ضروري ليواكب الاقتصاد المحلي نشاط الأسواق بمختلف دول العالم. و اعترضت "الكونغرس الوطنية للشغيلة الموريتانية"<sup>16</sup> على مرسوم تغيير العطلة لكونه بحسبها "يمس الخصوصية الثقافية والدينية للبلد"، ولأنه "غير شرعي" لمخالفته نص المادة 174 من مدونة الشغل القاضي بأن تمنح الإجازة يوم الجمعة.

### المجتمع المدني والحريات العامة

حازت دولة موريتانيا على أفضل ترتيب في المنطقة العربية في مجال الحريات الصحفية حسب منظمة مراسلون بلا حدود، واحتلت المرتبة 60 عالمياً من أصل 180 دولة.<sup>17</sup> في سياق متصل أكد وزير الداخلية الموريتاني السابق أن لا حرية على حساب الأمن، مشيراً إلى أن مستوى الحرية لا ينبغي أن يكون على حساب أمن المواطنين وممتلكاتهم. وتحت هذا الغطاء تم حظر جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم في موريتانيا. وهي جمعية ثقافية دعوية يرأسها العلامة محمد الحسن ولد الددو وهو أحد رموز تيار الإخوان المسلمين في موريتانيا وفي العالم.

<sup>16</sup><http://www.cntm-rim.org/>

<sup>17</sup><http://rsf.org/index2014/ar-index2014.php>

كما تم حجب جائزة "شنيق" أرفع جائزة تمنح للكتاب والمثقفين الموريتانيين كل عام، بعد أن أعلن مجلس إدارتها عن عدم وجود أي عمل موريتاني يستحق الجائزة في هذا العام. وقد أثار هذا الحجب استياء الأدباء والمثقفين الذين اعتبروه إجحافاً في حق الثقافة الموريتانية.

كما دعت الأمم المتحدة في فبراير/شباط موريتانيا إلى القيام بالمزيد للقضاء على الرق بشكل كامل وأكدت أنه "مازل يتعين على الحكومة أن تترجم وعودها إلى أفعال وأن تتخذ إجراءات أكثر قوة فيما يتعلق بانتهاء الرق وأن تطبق بشكل كامل القوانين والسياسات".

من جهة ثانية شكل الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم فرصة لحركة "لا تمس جنسيتي" وهي من أنشط الحركات المدافعة عن حقوق الزوج في موريتانيا للتحرك، فنظمت وقفة أمام القصر الرئاسي لتجديد مطالبها بفرض تدريس اللغات الأفريقية المحلية على مستوى كل المراحل التعليمية وإتاحة مجال أكبر لهذه اللغات في وسائل الإعلام المحلي. وذلك بعد أن تم فرض التعاملات الإدارية باللغة العربية داخل بلديات نواكشوط التسع، مما أثار شعوراً بالاستياء لدى الناشطين الزوج. وكذلك في كل المراسلات داخل الإدارات التي تتبع للحكومة.

## التعاون الإقليمي والدولي

صادقت الحكومة الموريتانية على اتفاقية التعاون بين حكومة موريتانيا وحكومة دولة قطر في مجال التعليم والتكوين والبحث العلمي، ونظمت المجموعة الحضرية لمدينة نواكشوط "الملتقى الدولي لتبادل الأفكار والتجارب الثقافية". يُذكر أن موريتانيا ترأست الاتحاد الأفريقي للعام 2014 بعد غياب 43 عاماً، مما يعزز مكانتها السياسية والثقافية في المنطقة.

## اليمن

شهدت الساحة السياسية اليمنية تطورات متلاحقة ومستمرة في عام 2014، أثرت بشكل مباشر على الحدث الثقافي اليمني حتى أدت إلى تعطيله في نهاية العام عندما انتشرت الميليشيات الحوثية في البلاد وسيطرت على عدة مدن يمنية منها العاصمة صنعاء، وكذلك تواجد مجموعات إسلامية مسلحة على الساحة السياسية كجماعة "أنصار الله".

في سابقة أولى في اليمن شهد تشكيل الحكومة الجديدة وزيرة للثقافة اليمنية، وهي السيدة أروى عبده عثمان كأول امرأة تتسلم وزارة الثقافة في اليمن، وتنصيب ناديا عبد العزيز السقا وزيرة للإعلام.شهد تنصيب وزيرة الثقافة حملة أصولية متفاقمة، حيث يرى متطرفون أنها ستدمر الأخلاق والثقافة، وتتضمن الحملة تحريضا قد يصل الى حد تكفير الوزيرة.

من ناحية أخرى أذانت اللجنة الوطنية لليونسكو ما جرى من نهب وتدمير لمواقع أثرية في سقطرى في الآونة الأخيرة. واعتبر بيان صادر عن اللجنة ما جرى في سقطرى "جريمة ثقافية وأخلاقية وعلمية بامتياز كون جزيرة سقطرى من أهم المحميات الطبيعية المسجلة في قائمة التراث الإنساني العالمي".

كما ضبطت السلطات اليمنية عملية تهريب لسبع مخطوطات قرآنية. وفي حادثة أخرى تم ضبط عملية تهريب ثلاثة تماثيل وقطع أخرى منها طاسة نحاسية وحلقة من الرصاص وأخرى من النحاس وإبريق نحاسي وعدد آخر من القطع الأثرية تعود لعصور تاريخية مختلفة.

كما رشحت الجمهورية اليمنية مدينة تعز لخوض المنافسة كعاصمة للثقافة العربية للعام 2020، وقد أقرت رئاسة الوزارة موازنة قدرها 21 مليار ريال يمني (وهو ما يوازي 98 مليون دولار أميركي) مخصصة لأربع سنوات، يمكن من خلالها تنفيذ مشاريع تنمية للمدينة لتصبح مؤهلة لتكون عاصمة للثقافة العربية.

## المجتمع المدني والحريات العامة

تعتبر قضية حرية الرأي والتعبير من أبرز القضايا الحالية في اليمن نظرا للاعتداءات الكثيرة التي طالت هذا المجال، حيث رصدت مؤسسة حرية للحقوق والحريات والتطوير الاعلامي 52 حالة انتهاك ضد الاعلام المحلي والدولي في اليمن، خلال الشهر الأول لاجتياح الحوثيين للعاصمة صنعاء، شملت مؤسسات إعلامية خاصة وحكومية وصحفيين من الجنسين. تفاوتت حالات الانتهاك هذه بين الخطيرة والمتوسطة والبسيطة، تعرض لها 33 صحفياً وإعلامياً و19 مؤسسة إعلامية وصحفية، 51 حالة منها في العاصمة صنعاء لوحدها، وحالة واحدة في مدينة إب. وحسب البلاغات، ارتكبت جميع هذه الانتهاكات من قبل المسلحين الحوثيين الذين سقطت العاصمة صنعاء في أيديهم في 21 أيلول/سبتمبر.

وعلى الطرف الآخر تسيطر الجماعة المسلحة "أنصار الله" على محافظتي عمران وصعدة وتمنع فيهما الغناء وتعتقل المغنيين، كما تمنع المنشدين الدينيين باستثناء المنشدين التابعين لها، وبحسب السكان المحليين وصحفيين فإن إذاعة صعدة المحلية تبث أناشيد دينية دون موسيقى، كما قامت الحركة بإغلاق محال بيع أسرطة الكاسيت والأقراص المدمجة وحطمت آلات بعض الموسيقيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وقد تمت عدة محاكمات لصحف وصحفيين بحجة نشر بيانات وأخبار كاذبة، مثل رئيس تحرير صحيفة الشارع نائف حسان، ورئيس تحرير صحيفة المنتصف وائل أمين الوائلي.

## التعاون الإقليمي والدولي

انتخب المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء الثقافة بمنظمة (الاييسيسكو) اليمن عضواً في لجنة التراث الإسلامي، تتولى هذه اللجنة إدراج مواقع ومعالم تاريخية من الدول الأعضاء في قائمة التراث الإسلامي وتتقدم بتوصيات إلى لجنة التراث العالمي بقبول وإدراج معالم أثرية وطبيعية. وتم توقيع إتفاقية ترميم برج المتحف الوطني في شهر شباط/نوفمبر بين الولايات المتحدة الأمريكية واليمن، وقد نصت الاتفاقية على ترميم برج المتحف الوطني وتأسيس متحف للأطفال في نفس المبنى عبر مؤسسة صندوق السفير الأمريكية. وتقدر قيمة المشروع نحو 160,000 ألف دولار. كما تم مناقشة مشروع البرنامج التنفيذي 2014-2016 لاتفاقية التعاون الثقافي الثنائي بين مصر واليمن في مجالات ترميم الموميا ومكافحة تهريب الآثار والتدريب والتأهيل لكوادر يمنية في مجالات ثقافية مختلفة.

## ملاحظات عامة

في ظل الظروف العربية الراهنة يعتبر العمل على السياسات الثقافية ضمن المنظور المتعارف عليه للسياسات الثقافية من الكماليات أو أقله ليس على قائمة الأولويات ويشير إلى حاجة كبيرة لإعادة اقتراح مسارات جديدة أمام تحديات المؤسسة الثقافية المستقلة، فبلدان مثل سوريا والعراق واليمن والتي تشهد نزاعات وحروب طاحنة، أصبحت حاجات مثل الإغاثة وتعليم اللاجئين أكثر إلحاحاً وضرورة، ومن هنا يظهر خطر تهميش المبادرات والممارسات الثقافية مرة جديدة إن لم يتم التفكير في تكامل البرامج والخطط الانقاذية بين الثقافية والانسانسة الإغاثية، وكمثال على هذا العمل الثقافي في فلسطين وما شهده من انزياح تام نحو المتطلب الاغاثي بعد العدوان الإسرائيلي على غزة.

في المقابل، وفي البلدان الأكثر استقراراً، تلعب الظروف السياسية دوراً مباشراً في التأثير على حال السياسات الثقافية وعلى دور الناشطين المعنيين بالأمر، حيث لعبت الانتخابات في موريتانيا أو في الجزائر أو مصر، ومقاطعة فئات كبيرة من المعارضة والمؤسسات المدنية لها دوراً بعزل هذه الفئات عن دائرة التأثير المباشر، ولكنها أوضحت أيضاً موقفاً راسخاً بخصوص الحفاظ على الاستقلالية في سياق ظروف كل بلد. وحتى في البلاد التي لم تشهد تغيرات سياسية واضحة مثل الأردن نلاحظ أن حجم وفاعلية الثقافة وحجمها قد انخفض مقارنة بالسنوات الماضية مما يشير إلى تراجع عام في الاهتمام في الثقافة وإلى نظرة من قبيل المؤسسة الرسمية تضع الثقافة في نطاق الكماليات.

في سياق آخر، يبدو بوضوح أن هناك هوة كبيرة بين سن القوانين وبين تنفيذها، فهناك الكثير من القوانين التي تضمنها دساتير بعض الدول لا تلقى مجالاً للتنفيذ، مثل إلغاء الرق في موريتانيا أو تفعيل اللغة الأمازيغية في الجزائر على الرغم من أن الدستور قد اعترف بها منذ عام 1996، وكذلك الأمر في المغرب حيث لم يتم تنفيذ التعديلات التي صدرت في عام 2013 على مشروع قانون "حقوق المؤلف والحقوق المجاورة"، بينما تشير التعديلات الدستورية في سوريا إلى قانون يجعل الثقافة في أعلى المراتب في حين أن واقع الحال يشير إلى مشهدٍ تراجيدي وتوظيف للسياسة بشكل تام في كل ما ينتج ضمن المؤسسات الثقافية "الرسمية".

إن معظم ميزانيات وزارات الثقافة في الدول العربية غير معلنة أو غير دقيقة، وهي ميزانيات ضئيلة لم تصل إلى 1% في أي من الدول.

ترتبط أغلب الحكومات بين مفهوم الحرية والأمن وتعتبر الحرية هو مرادف لانعدام الأمن، ويتم اعتماد هذا المدخل لكبت وقمع الحريات، وذلك كما جاء تصريحاً من وزير الداخلية الموريتاني، وانعكس في مصر بتجريم التمويل الخارجي الأمر الذي وضع تحديات خطيرة أمام طيف واسع من مؤسسات المجتمع المدني في مصر من الاستمرار.

إضافة إلى تراجع هامش الحريات واستمرار عمليات الاعتقال للفنانين والمدونين في أغلب البلاد العربية، فإن توقف جوائز هامة وعريقة مثل جائزة الطيب الصالح في السودان وجائزة شنقيط في موريتانيا، وقبلها توقف جائزة فلسطين في الفنون والأدب وإلغاء منح التفرغ الفني في الأردن، يعبر عن عمق الأزمة الثقافية وصعوبة المراكمة والاستمرار في ظل غياب التخطيط الاستراتيجي.

على الرغم من التدمير الممنهج الذي يشهده التراث غير المادي في أغلب المنطقة العربية إلا أن التراث المادي الثقافي والآثار تشهد وضعاً كارثياً في سوريا والعراق واليمن نتيجة القصف التي تتعرض له وعمليات التدمير التي تقوم بها المجموعات المتشددة وأخيراً وليس آخراً عمليات النهب والسرق، في المقابل ومع اكتفاء منظمة اليونسكو باصدار البيانات الاستنكارية لا تبدو هناك أي مؤسسات من المجتمع المدني قادرة على القيام بخطوات ملموسة للتخفيف من الشق الكارثي لهذا التراث والذي تظهر الأرقام والوقائع فيه تراجعاً خطيراً.

لا يسجل واقع الرقابة في العالم العربي أي إشارات ايجابية لا بل على العكس يشير إلى استمرار واقع سيطرة وتسلط مقص الرقيب كما في السودان ومصر مقابل تحركٍ مدني في العراق وتشريع قانوني في تونس ينتظر التطبيق، إضافة إلى عمل الهيئة الاستشارية الثقافية للنهوض بواقع الثقافة الكردية على قرارها بعدم فرض أي نوع من الرقابة على المؤلف وترك الحرية له.

تستمر المؤسسات الثقافية الرسمية أمام الوضع الزاخم في التحديات اليومية في اعتماد سياسة الاحتفالات والمهرجانات كمحفز للثقافة، كما نجد في الجزائر، والمغرب ومصر وتونس.

يبدو النشاط الكبير الذي تقوم به مؤسسة "ثقافة ميد" في مجال التعاون الاقليمي والدولي واضحاً في عدد من الدول مثل مصر والأردن كما يبدو واضحاً تقدم لبنان في هذا المجال والقدرة على أن يكون جزءاً من الخريطة العالمية للتعاونات الثقافية رغم تحديات العمل الثقافي في البلد نفسه وشبه انعدام الدعم الحكومي، ومع تراجع التعاون العربي العربي واقتصره على بعض المبادرات كما في موريتانيا ينشط التعاون الاقليمي في المغرب العربي كما يأتي مشروع "تونس بلد الفن" كخطوة سباقة من بين مؤسسة المورد الثقافي ووزارة الثقافة التونسية بهدف رفع مهارات كوادر العمل الثقافي بقطاعيه الحكومي والمستقل في تونس ودعم لامركزية العمل الثقافي وتشجيع المشاريع الثقافية في المدن التونسية المختلفة.

## الفصل الثاني - المجموعات الوطنية للسياسات الثقافية

المورد الثقافي يعقد عدد من الاجتماعات في تونس لمتابعة توصيات مؤتمر "ثقافة مستقلة من أجل الديمقراطية"

عقدت مؤسسة المورد الثقافي اجتماعين، يومي 16 و17 إبريل / نيسان، لمتابعة تنفيذ توصيات مؤتمر "ثقافة مستقلة من أجل الديمقراطية"، بمسرح الحمرا في تونس. تم عقد الاجتماعين بالتنسيق مع المجموعة العربية للسياسات الثقافية وبحضور عدد من أعضائها، ومشاركين من الجزائر، المغرب، تونس، سوريا، مصر وموريتانيا، حيث تمت مناقشة آليات تنفيذ التوصيات التي خرج بها المؤتمر في ديسمبر 2013، وطرح أفكار من شأنها دعم دور القطاع الثقافي المستقل في مرحلة التحول الديمقراطي وبحث آليات التعاون على المستوى المحلي والإقليمي. وقد خلص الاجتماعين إلى عدد من النتائج العملية المتعلقة ببحث مقترحات إعادة هيكلة قطاع الثقافة في عدد من البلدان العربية، والبحث عن مصادر تمويل بديلة للثقافة، وإعداد قاعدة بيانات بالمبادرات الثقافية المستقلة في المنطقة العربية لتسهيل التعاون والتشبيك فيما بينها على مستوى الإقليمي.

كانت مؤسسة المورد الثقافي قد نظمت مؤتمر "ثقافة مستقلة من أجل الديمقراطية" في شهر ديسمبر 2013، بحضور أكثر من 120 مشاركاً من المنطقة العربية وأوروبا، بهدف الوصول إلى رؤية عربية موحدة لدور القطاع الثقافي المستقل في المنطقة العربية في ظل التغيرات السياسية والتحول نحو الديمقراطية. وقد كان من ضمن توصيات المؤتمر تكوين لجنة للإشراف على تنفيذ التوصيات التي خرج بها المؤتمر، والتي تم تكوينها من 18 فاعل وناشط ثقافي وفنان من 13 دولة عربية. وتعمل اللجنة على ثلاثة محاور أساسية "السياسات الثقافية وتمويل الثقافة"، "القطاع الثقافي المستقل ودوره في التغيير والتشبيك والتعاون الدعم والمناصرة والرصد فيما يتعلق بالانتهاكات" و"الحوكمة والمهارات".

عقد على هامش هذين الاجتماعين، اجتماعاً آخر مع عدد من الناشطين والفاعلين الثقافيين والفنانين التونسيين بهدف عرض برنامج المورد للسياسات الثقافية في المنطقة العربية ومناقشة واقع العمل الثقافي في تونس، وبحث إمكانية تكوين مجموعة وطنية للسياسات الثقافية تعمل على رصد و تطوير بيئة العمل الثقافي في تونس. حضر الاجتماع أكثر من 15 مشاركاً وتم الاتفاق على عقد اجتماع موسع لبدء خطوات تكوين المجموعة يوم 5 مايو في تونس.

**بمشاركة 11 عضواً من المجموعة العربية للسياسات الثقافية، المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية 2014 ICCPR يختتم أعماله في مدينتي هيلدسهايم وبرلين**

شارك مجموعة من الباحثين والفاعلين الثقافيين من المنطقة العربية (المغرب، تونس، الجزائر، الأردن، مصر، سوريا) في المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية 2014 ICCPR والذي عُقد في مدينة هيلدسهايم في ألمانيا. استمر المؤتمر من 9 ولغاية 12 أيلول / سبتمبر، حيث قدم المشاركون من المنطقة العربية، بتنظيم من مؤسسة المورد الثقافي، جلستين حول "تطور السياسات الثقافية في مراحل الأزمات السياسية" و"مقاربة من المنطقة العربية".

استضاف قسم السياسات الثقافية في جامعة هيلدسهايم المؤتمر الذي ضم حوالي 450 أكاديمياً وناشطاً وناشطاً ومسؤولاً ثقافياً من حوالي 45 بلداً من حول العالم. وقد شارك 11 عضواً من المجموعة العربية للسياسات الثقافية في المؤتمر، تحدث في حفل الافتتاح د. بيرند شيرير المدير الفني لبيت ثقافات العالم في برلين، وبسمة الحسيني الفاعلة الثقافية والمديرة السابقة لمؤسسة المورد الثقافي.

في اليوم الثاني للمؤتمر، وفي أول جلسة شارك فيها عضوان من المجموعة العربية هما رنا يازجي و د.عمار كساب، تطرق المتحدثان إلى إشكالية قياس مدى تأثير المبدع في المجتمع في ظل ظروف صعبة (حرب، أنظمة قمعية، إلخ). وانطلقت الجلسة بعرض فيديو قصير يعرض لثلاث حالات لفنانين واجهوا قمعاً وتعذيباً. أجمع المشاركون على أن قياس مدى تأثير الفنانين في ظروف كهذه صعب جداً. وقالت رنا يازجي يجب القيام ببحوث ودراسات تسمح بالتعمق في الموضوع خاصة أن

إشكالية تأثير الثقافة في المجتمع بحد ذاتها إشكالية معقدة. وأعطى عمار كساب مثلاً على ما حصل في الجزائر خلال الحرب الأهلية من قتل طال ما يقارب المئة مبدع ومبدعة، وكلما كان لهم تأثير في المجتمع، كلما زاد خطر تعرضهم للقتل. وانتهت الجلسة بتشكيل مجموعة ضغط عمل حول الموضوع.

وفي جلسة أخرى حملت عنوان "العلاقة بين البحث في مجال السياسات الثقافية وتأثيرها بعيد الأمد على صناعة القرار على المستوى السياسي"، طرح المشاركون في الجلسة استراتيجيات مختلفة لتفعيل استخدام نتائج البحوث في تطوير السياسات الثقافية وأصاؤوا على اختلاف اللغة والمنهجيات المتبعة بين السياسيين والباحثين. كما عرضت مديرة الأبحاث في IFACCA للنتائج الأولية لدراسة شارك فيها ما يقارب 25 مركز ومؤسسة بحثية في العالم، تسعى الدراسة إلى فهم مدى تأثير الأبحاث على السياسات، متضمنة مجموعة من الأسئلة الرئيسة أهمها: آليات قياس أثر البحث، مدى قدرة الأبحاث على وضع استراتيجيات وبرامج عمل، رصد الأنشطة المختلفة للأبحاث الثقافية وغيرها.

وضمن وفائع اليوم الثالث، قدم د.عمار كساب عرضاً للبحث المقارن الذي أجراه عن التمويل الحكومي للثقافة في المغرب والجزائر وتونس ومصر، وبين كيف أن النسبة المخصصة لوزارات الثقافة من الموازنة العامة لهذه الدول الأربعة انخفضت بشكل مستمر منذ عام 2011.

### الاجتماع السنوي للمجموعة العربية للسياسات الثقافية

نظمت "مؤسسة المورد الثقافي" الاجتماع السنوي الرابع للمجموعة العربية للسياسات الثقافية، في مدينة برمانا بلبنان، يومي 6 و7 ديسمبر/ كانون الأول 2014، بالتعاون مع المنسق الإقليمي للبرنامج، مؤسسة "اتجاهات. ثقافة مستقلة".

ضم الاجتماع ممثلين للمجموعات الوطنية للسياسات الثقافية في العديد من الدول العربية التي يعمل بها برنامج السياسات الثقافية، وهي الأردن، والجزائر، والسودان، والعراق، والمغرب، واليمن، وتونس، وسوريا، وفلسطين، ولبنان، ومصر، وموريتانيا.

تم خلال استعراض عمل المجموعات الوطنية للسياسات الثقافية في عام 2014، ووضع التصور العام لخطط عمل عام 2015، وتقديم اقتراحات لبناء القدرات وتطوير آليات العمل، إضافة إلى مناقشة التحديات والصعوبات التي تواجه تكوين مجموعات وطنية في بعض البلدان العربية.

يستهدف برنامج المورد الثقافي للسياسات الثقافية في المنطقة العربية تطوير السياسات الثقافية في البلدان العربية وتحسين بيئة العمل الثقافي من خلال تشكيل مجموعات عمل وطنية تسعى لإحداث تغيير على صعيد السياسات الثقافية.



Work Group on  
Cultural Policy in Algeria

أن الفن هو الأثر الخالد،  
والثقافة هي النهر الرافد

L'art est ce qui compte,  
la culture est ce qui importe

Art is what counts,  
culture is what matters

www.gtpca.org

### المجموعات الوطنية للسياسات الثقافية

#### الجزائر

نظمت مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر ثلاث ورشات في تيسير المشاريع الثقافية. في كل من العاصمة الجزائر وقسنطينة ووهران، وقد استفاد 60 شاباً وشابة من هذه الورشات.

وقد أنجز الدكتور عمار كساب، عضو مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر دراستين، الأولى، تحت عنوان "التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر" والثانية، تحت عنوان "دراسة مقارنة حول السياسات الثقافية في الجزائر والمغرب وتونس ومصر" مع الباحثة المغربية دنيا بن سليمان، وتم نشرها ضمن كراسات السياسات الثقافية الصادرة عن مؤسسة المورد الثقافي.

وتستعد مجموعة العمل في 2015 لإطلاق مشروع "الإحياءات الثقافية" Les états généraux de la culture تقوم فيه المجموعة بوضع جرد دقيق للقطاع الثقافي من

خلال ندوات موضوعاتية مع كل الناشطين الثقافيين بالجزائر، مع رسم خارطة دقيقة للعمل الثقافي عبر كل الولايات.

## السودان

عقدت المجموعة في بداية العام عدة جلسات تشاورية تأسيسية، ثم أطلقت أولى نشاطاتها وهي حملة "فن ضد الحرب" والتي أطلقتها في شهر مايو/أيار. وتعمل الآن على التحضير للجزء الثاني من الحملة. كما قامت المجموعة بعقد شراكات مع مجموعات أخرى ناشطة داخل وخارج السودان. كما برمجت المجموعة نشاطات العام 2015 وأبرز ما تتضمنه اعداد أول مسح استكشافي للسياسات الثقافية في السودان، وتنفيذ ورشات إدارة ثقافية وبناء قدرات.

## سوريا

كان العام 2014 عاماً واعداً على مستوى إنجاز نواة المجموعة الوطنية السورية، والعمل فيما يخص تطوير آليات عمل والحشد على ضرورة التوافق لتطوير آليات للعمل.

حيث تم اعداد مجموعة من الدراسات لنماذج وحالات بلدان شهدت دوراً للثقافة في فترة الأزمة: هي دراسة عن دور الثقافة والفنون في صناعة السلام. ودراسة تحليلية حول التغيير الثقافي في كل من العراق (خلال مرحلة الحرب) ولبنان (خلال الحرب الأهلية) وسوريا اليوم لبناء تصورات حول احتمالات التغيير الثقافي الممكنة والمتوقعة. ودراسة حول تطوير الهياكل الثقافية الحكومية في سوريا ضمن مسابقة مؤسسة المورد الثقافي لتطوير الهياكل الثقافية الحكومية في العالم العربي 2014 وبرنامج أولويات العمل الثقافي في سوريا 2014 لمؤسسة اتجاهات. ثقافة مستقلة.

كما تم إعداد وثيقة "أولويات العمل الثقافي في سوريا" تقوم بالإشراف عليها نواة المجموعة الوطنية. وتضمن هذا العمل تحليل استبيان رأي حول أولويات العمل الثقافي في سوريا موجه إلى الفاعلين الثقافيين والفنانين شارك فيه 100 فاعل ثقافي سوري. وتنفيذ حلقة نقاشية مع عدد من الفاعلين وبناء وثيقة عن أولويات العمل الثقافي في سوريا اعتماداً على الأبحاث ونتائج الاستبيان في كانون الأول/ ديسمبر.

## لبنان

نفذت المجموعة سلسلة من الجلسات التشاورية ولقاءات العصف الذهني حول موضوع السياسات الثقافية في لبنان بهدف وضع أسس عمل المجموعة وخطتها، وممن تضمنتهم هذه الجلسات حنان الحاج علي ووزار صاغية ونادية ملتزن، والعديد من أساتذة الجامعات في مجال الوساطة الثقافية وعلم الاجتماع في الجامعة اللبنانية وجامعة القديس يوسف.

## مصر

قامت المجموعة الوطنية في مصر بتحديد أهداف عامة لخطتها الزمنية تتجلى بالآتي:

- تطوير مناهج التعليم ثقافياً وأدبياً.
- تطوير ملخص مقترح السياسة الثقافية.
- وضع خريطة المؤسسات الثقافية والفاعلين الثقافيين.
- إطلاق حملة للمطالبة بتخصيص 1% من الموازنة للثقافة.



- إطلاق المرحلة الجديدة من حملة سياسة ثقافية لكل المصريين.

وبدأت المجموعة بمتابعة تنفيذ حملة سياسة ثقافية لكل المصريين بالشراكة مع مؤسسة المورد الثقافي، فقد تم إطلاق الفيلم القصير "سياسة ثقافية لكل المصريين"، وهو جزء من المرحلة الثالثة من الحملة الإعلامية والتي تتضمن أيضاً تصميمات لمطبوعات وشعارات شعبية، وتنظيم يوم للتصوير تحت عنوان "تعالوا نتصور". تهدف الحملة إلى توعية المواطنين بحقوقهم الثقافية وإلى حشد تأييد شعبي من أجل وضع سياسة ثقافية جديدة لمصر. كما تم إطلاق فاعلية "10 بلدي" بهدف تدريب عدد من الشباب في الأماكن الفقيرة والبعيدة عن تلقي الخدمة الثقافية، في إطار امتلاك الجميع للفضاء العام في الشارع ما دام لا يستخدم ذلك ضد القانون. اجتمعت المجموعة في مايو/أيار وقررت توسيع عضوية المجموعة في الفترة القادمة باقتراح أعضاء جدد، حتى يكون 30% من أعضاء المجموعة من خارج القاهرة بهدف تفكيك المركزية.

## المغرب



قامت الجمعية المغربية للسياسات الثقافية بالعديد من النشاطات واللقاءات خلال العام 2014

- عقدت الجمعية يوماً دراسياً تحت عنوان "في أفق سياسة ثقافية مغربية" وذلك في يناير 2014 بمدينة الدار البيضاء. وقد طمح هذا اليوم الدراسي إلى فتح نقاش أولي، تكون من نتائجه إقرار آلية للعمل في أفق صياغة وثيقة للسياسة الثقافية في المغرب. وشمل اللقاء حضور فاعلين ثقافيين وناشطين في مجال السياسات الثقافية من المغرب ومصر والجزائر وموريتانيا. ويهدف اليوم الدراسي إلى فتح نقاش واسع حول السياسة الثقافية بالمغرب، والسعي إلى خلق سياسة ثقافية قادرة على الحفاظ على العناصر الأصيلة في الثقافة المغربية، والانفتاح في ذات الآن، على محيطها العربي والعالمية.
- شاركت الجمعية في ملتقى السياسات الثقافية الذي احتضنته مدينة برلين في فبراير/ شباط 2014 وذلك بمبادرة من مؤسسة "المورد الثقافي" وجامعة هيلدسهايم.
- شاركت الجمعية في أشغال الملتقى الجهوي الأول للسياسات الثقافية المحلية في أبريل/نيسان 2014 بمدينة أكادير. وبشكل هذا الملتقى إطاراً للتواصل وتبادل الرؤى والمعطيات حول قضايا العمل الثقافي والخطط المقترحة لإنعاشه بين الفاعلين السياسيين والعاملين في القطاع الثقافي وإدارات الدولة ذات الصلة ومكونات المجتمع المدني.
- عملت المجموعة في النصف الثاني من عام 2014 على عدة نقاط أبرزها

- استكمال التقارير القطاعية في مختلف المجالات المقررة لوثيقة السياسة الثقافية.
- متابعة التقرير الخاص بوضع الحريات الثقافية لسنة 2014.
- مناقشة مشروع تحيين "المسح الاستكشافي الخاص بالسياسة الثقافية في المغرب".

وحظيت الجمعية المغربية للسياسات الثقافية لأول مرة، منذ تأسيسها سنة 2011، بمنحة مالية قدرها 30 ألف درهم (ما يعادل 3500 دولار أميركي)، من وزارة الثقافة وذلك لتمويل بعض من برامجها في مجال السياسة الثقافية.



## موريتانيا

افتتحت المجموعة الوطنية للسياسة الثقافية في موريتانيا أنشطتها لسنة 2014 باكتتاب سكرتير دائم لعمل المجموعة، عهد إليه بتنسيق العمل الإداري للمجموعة وصياغة التقارير وترجمتها والإشراف على قائمة المنضمين للمجموعة فضلا عن البدء في إنجاز قاعدة البيانات.



المجموعة الوطنية للسياسات الثقافية - موريتانيا  
Groupe des politiques culturelles nationales

في طور التأسيس  
En cours de constitution

ومن الأنشطة التي نظمتها المجموعة الوطنية في هذه السنة

- اللقاءات التعريفية بالمشروع وبضرورة وجود وثيقة وطنية للسياسة الثقافية، وتضمنت تنظيم 40 لقاء مع الفاعلين الثقافيين ومديري المؤسسات الثقافية المستقلة والفنانين، ولقاءات مع مسؤولين حكوميين ومدراء مراكز ثقافية، إضافة إلى لقاءات مع المرشحين لرئاسة 2014 بغية إدراج الثقافة في برامجهم الانتخابية وخطاباتهم الجماهيرية.
- ورشات الإدارة الثقافية، وذلك في إطار رفع خبرات المشتغلين في الحقل الثقافي فقد تم تنظيم ورشتين في الإدارة الثقافية، الأولى في مدينة نواذيبو، والثانية في العاصمة نواكشوط. استفاد منها 75 شاباً وشابة من رؤساء ومسيري الجمعيات الثقافية والفنية.
- على الصعيد الإعلامي والإعلاني تم القيام بالعمل على الترويج عبر وسائل اعلامية مختلفة. إضافة إلى الحضور النوعي للمجموعة في الصحافة الوطنية (إذاعة نواكشوط الحرة وإذاعة صحراء ميديا والتلفزيون الحكومي...).

## اليمن



نفذت المجموعة حملة توعوية حول السياسات والحقوق الثقافية، وقد أطلقت الحملة من خلال مؤتمر صحفي ومعرض فني لمصقات الحملة، وقد تم طبع حوالي 35 ألف مطبوعة ضمن الحملة التوعوية التي حملت شعارات: "من حقي اسمع موسيقا، الثقافة مش بس للمثقفين الثقافة لكل اليمنيين، من حقي أغني، من حقي أرقص، من حقي أرسم، من حقي أمثل، الفن يعلمنا الحربة ويعلمنا الانسانية، من حق كل إنسان ان يتمتع بالفن والثقافة وأن يقدم فنه لكل الناس" وقد تم لصق هذه المطبوعات في المرافق والطرق العامة.

كما قامت المجموعة بتنفيذ لقاءات مع بعض اعضاء لجنة صياغة الدستور لطرح رؤية المجموعة فيما يتعلق بدسترة الثقافة. وقامت المجموعة بتنفيذ دراسة استقصائية للتشريعات الثقافية في اليمن خلال ربع القرن الأخير وشملت الدراسة ثلاثة أقسام أساسية: الاستراتيجيات الوطنية للثقافة، الثقافة في الدساتير، القوانين المتعلقة بالثقافة.

## حول عمل المجموعات الوطنية

لا يزال هناك تفاوت كبير بين شكل وآلية عمل المجموعات، فهناك عدة مجموعات لا تزال تعاني من مشاكل التأسيس بسبب الظروف المحلية أو الادارية، وهناك مجموعات أخرى تعمل للسنة الثانية على التوالي ضمن هيكلية ثابتة وتتخذ شكل جمعية أو مؤسسة مستقلة.

على الرغم من وجود شكل مستقل لبعض المجموعات كمؤسسة أو جمعية تعمل تحت اسمها، إلا أن معظم المجموعات لم تحصل على الترخيص القانوني حتى الآن، فهناك مجموعة واحدة مرخصة بشكل رسمي، اعتمدت معظم المجموعات ضمن آليات عملها جلسات النقاش أو حلقات البحث وأوراق العمل والدراسات كشكل أساسي في تنفيذ أهدافها. وجاءت الورشات وحملات التوعية بنسبة أقل.

بدأت بعض المجموعات الحصول على تمويل مستقل لتنفيذ خططها وبرامجها مثل المجموعة المغربية والسورية. يبقى التمثيل ضمن المجموعات الوطنية واحدًا من التحديات الواجب القائمة لتدعيم مصداقية المجموعات الوطنية، وتبدي المجموعة الوطنية المصرية اتجاهًا نحو اللامركزية فيه حيث قررت توسيع عضوية المجموعة باقتراح أعضاء جدد، حتى يكون 30% من أعضاء المجموعة من خارج القاهرة بهدف تفكيك المركزية.

## وصلات مفيدة

<a href="http://www.arabcp.org/site/index#">http://www.arabcp.org/site/index#</a>	موقع السياسات الثقافية في المنطقة العربية
<a href="http://gtpca.org/culturalmanagementgoetheara/">http://gtpca.org/culturalmanagementgoetheara/</a>	مجموعة العمل حول السياسة الثقافية في الجزائر
<a href="https://www.facebook.com/Politiquesculturelmauritanie?fref=ts">https://www.facebook.com/Politiquesculturelmauritanie?fref=ts</a>	المجموعة الوطنية للسياسات الثقافية - موريتانيا

<a href="https://www.facebook.com/culturalrightsyemen">https://www.facebook.com/culturalrightsyemen</a>	حملة التوعية بالسياسات والحقوق الثقافية - اليمن
<a href="http://www.egyptianculturepolicy.net/">http://www.egyptianculturepolicy.net/</a>	سياسة ثقافية لكل المصريين
<a href="http://www.additiv.fr/">http://www.additiv.fr/</a>	مرصد السياسات الثقافية
<a href="http://www.worldcp.org/">http://www.worldcp.org/</a>	الموقع الدولي للسياسات الثقافية